لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

العدد الرابع
السنة الخامسة

ذو الحجة ١٣٧٠ هـ
سبتمبر ١٩٥١ م

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

مجموعة مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Klot-for-sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب
أحمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر الحج

يطلع هذا العدد من (لواء الإسلام) على المسلمين ولما يبق على وقوفهم بعرفة إلا تسعة أيام . والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأول ، بل دعامته القوية ، التى لايتم الفرض بغيرها ، ولايتحقق إلا إذا أداها الحاج على خير وجه وأكمله ؛ وحسبنا فى بيان منزلته قول الرسول الأعظم صلوات الله عليه « الحج عرفة » ولا عجب أن يكون الحج عرفة ، فإن الألوف من المسلمين يقفون فى صعيد واحد ، فى لباس واحد ، مجردين من كل زينة ، عاطلين من كل حلية ، لا وجهة لهم إلا رب العالمين ، ولا تفكير إلا فى يوم الدين ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً ، والأمر يومئذ لله .

ومن أجل هذه الوقفة العظمى ، والمؤتمر الأكبر ، كانت مشروعية الحج شرعة الله خالق الأكوان ، وبارىء النسم ، ليجتمع المسلمون من كل صَوْب وحدَب ، ويلتقى أبناء الملة المحمدية من شتى البقاع ، ومختلف الأقطار والأمصار ، يتذاكرون أمور دينهم ، ويتحدثون فى صلاح معادهم ، ويتفكرون فيما يرقى شئون ديارهم ، ويقربهم من ربهم ، كل يبذل لأخيه النصح والإرشاد ، ويبصّره بما خفى عليه من أمور دينه ودنياه ، ويؤدى له ما يقصر هو عن أدائه ، فلا يفارقون هذا المؤتمر الإسلامى الأكبر ، إلا وقد صحّت كلمتهم ، واتحدت فكرتهم ، على أن يداووا عللهم ، ويعالجوا أدواءهم ، حتى إذا رجع كل إلى قومه قص عليهم ماشاهد ، وحكى لهم ما رأى ، فيتلافى كل قطر إسلامى ما يُحسُّه من نقص ، ويعمل على أن يعيد ما فقده من عزة الإسلام ، ومجد المسلمين .

تلك هى حكمة الوقوف بعرفة ، وهى أولى الحكم التى من أجلها شرع حج بيت الله الحرام . فهل أدرك المسلمون فى هذا الزمان تلك الحكمة البالغة ؟ وهل وعَوا ذلك الغرض الاجتماعى الرائع ، الذى قصده رب العزة من وراء جمع أكبر عدد من المسلمين فى صعيد واحد ؟

ليتهم أدركوا هذا ، وفهموا مغزاه ومرماه ، إذن لكان لهم شأن غير ما نشهده اليوم .

يحدثنا التاريخ الصادق ، والسير الدقيقة ، أن المسلمين كانوا فى أول بدء الإسلام أقلية عددية ضئيلة ، ولكنهم كانوا سادة يتهيبهم خصومهم ، ويخشاهم عدوهم ، أشداء على الكفار رحماء بينهم ، ساد فيهم التعاطف ، ونمت روح الأخوة والاجتماع ، وتجردوا عن الأثرة وحب الدنيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأطماع ، وهبوا نفوسهم لله ، وأرواحهم فى سبيل الله ، فأعزهم الله ، وجعلهم سادة الأمم ، وعنوان العظمة والكمال .

كان الواحد منهم أمة فى فرد ، وجماعة فى واحد ، لا يهاب قولة الحق ولو كان إلى الموت مآله ، ولا يخشى بطش جبار وإن أيدته قوى الأرض جميعاً ، زينته الفضيلة ، فرفع رأسه إلى السماء ، وحصنته الأخلاق الكريمة ، فلم يعمل ما يستحى منه فى العلن ولا فى الخفاء . . . فأين ذهب أمثال هؤلاء الآن ؟

إنى لأتساءل والأسى ملء جوانحى : أين أين الإسلام الحق ، وأين أين المسلمون الصادقون ! إنهم صاروا أقلية ضئيلة ، متفرقة أيدى سبا ، لا كلمة تجمعهم ، ولا رأى يوحدهم ؛ وإن الإسلام لا يزال كما هو ، بل أقوى مما كان ؛ فقد برهن الزمن ، ودلت الأحداث ، على أنه دين قويم ، صالح لكل زمان ومكان ، ولكن السيف لا يعمل إلا فى يد البطل ، فأين الأبطال ، أين الرجال ، أين العاملون ، أين المؤمنون ، أين المسلمون الصادقون ، المجاهدون المكافحون ؟!!

اللهم إن نبيك قد بيّن دينك فتركناه ، وقواه فأضعفناه ، فليس العيب عيب الإسلام ، وإنما العيب عيب المسلمين .

اللهم فبصّرنا بالعواقب ، وألهمنا التفكير العملى فى دينك الحق المبين ، واجعلنا من الذين يعملون بقولك الكريم « ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز » ومن الذين سمعوا قولك « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا » ويذكرون قول نبيك ومصطفاك عليه الصلاة والسلام « مَثَلُ المؤمنين فى توادهم وتحابهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

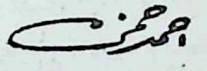

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ؛ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ؛ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ؛ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ؛ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ؛ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ؛ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧) » [سورة البقرة]

١ — هاتان الآيتان متصلتان بما قبلهما أوثق الاتصال ، وذلك بأن الآيات الكريمة من قوله تعالى : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر . . . . . » فيها تنظيم للجماعة الفاضلة ؛ ببيان حق الفقير فى مال الغنى ، وبيان المساواة العادلة فى تطبيق القوانين الإسلامية ، لا فرق بين قوى وضعيف ، ولا شريف ووضيع ؛ وبيان أن العقوبة تكون على قدر الجريمة ، وإن فى ذلك حياة الجماعة حياة فاضلة عادلة « ولكم فى القصاص حياة » . وفيها تنظيم للأسرة بالتعاون بين آحادها ؛ بأن يمد الغنى الفقير بالهبات فى الحياة ، والوصايا بعد الوفاة . وفيها بيان لما يهذب النفس ، ويقوى الروح فذكر الصيام . ثم فيها إشارة إلى الحج الذى يجمع فى ثناياه بين إصلاح الآحاد فى ذات أنفسهم ، وإصلاح الجماعة وتنظيمها ، وفى أحكامه تتلاقى ذرائع التنظيم الاجتماعى ، والإصلاح النفسى ؛ فهو فى ذاته رحلة روحية يشارف المؤمن فيها المقام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدسى ، إذ يحل فى المكان الذى شرفه الله سبحانه بنسبته إليه ، ووضع قواعده النبيون الصديقون ؛ وفيه الصدقات وإمداد الفقراء ؛ بل فى بعض كفاراته الصوم ؛ وفيه التنظيم الاجتماعى العام بالتعارف بين المسلمين فى كل البقاع ؛ فكان حقاً أن يجىء الحج بعد الأحكام المنظمة ، والعبادات المصلحة للنفس ، المهذبة للروح ؛ لأنه يجمعها فى أحكامه .

ولكن الحج فى إبان نزول القرآن كان متعذراً أو متعسراً ؛ لأن المزار الأكبر وهو البيت الحرام ، والمشعر الحرام ، كان المشركون قد سيطروا عليه ، والأصنام تحيط به من كل جانب ، وهم يمنعون المسلمين منه ، والعداوة بينهم وبين النبى وصحبه مستعرة ؛ فكان لابد من القتال للوصول إليه ، وأداء تلك الشريعة الإسلامية ؛ لذلك جاء ذكر القتال بين الإشارة إليه بقوله تعالى : « يسألونك عن الأهلة ، قل هى مواقيت للناس والحج ، وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكنَّ البرَّ من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها » وبيّن بيان بعض أحكامه فى قوله تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله » .

ثم هناك ارتباط خاص بين أحكام القتال وأحكام الحج ؛ لأن القتال جهاد لحماية الدولة فى الخارج ؛ والحج جهاد لتهذيب النفس وحماية الدولة الإسلامية فى الداخل ؛ بالجمع بين أقطارها ، والتعارف العام بين شعوبها ، ونشر المساواة العادلة بين آحادها ؛ ولذلك لم يعتبر النبى صلى الله عليه وسلم عبادة تلى الجهاد فى سبيل الله غير الحج لله .

ثم هناك مناسبة خاصة بين الآية الأولى وأحكام القتال ؛ لأن فيها بيان حكم من يمنعه عدو من الوصول إلى البيت الحرام ؛ وقد حدث فى العام السادس أن مُنع النبى صلى الله عليه وسلم من الوصول إلى البيت الحرام وهمّ بأن يمتشق السلاح ويقاتل حتى يصل إليه بقوة السلاح ؛ ولكن كان الصلح على أن يرجع من عامه هذا ، ثم عاد فى العام السابع وأدى عمرة القضاء .

فكانت هذه الآية ذات مناسبة خاصة تربطها بالقتال والجهاد فى سبيل الله تعالى .

وهذه الآيات فى بعض أحكام الحج ؛ ولذلك نبين هذه الأحكام ولا نتعرض للتفريع واختلاف الفقهاء إلا بالقدر الذى يكون تفسيراً لكلماتها ؛ أو يكون مستمداً من ظلالها ، أو قابساً من نورها .

٢ — « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » :

الحج فى أصل معناه اللغوى : القصد ، وخصه الراغب الأصفهانى بالقصد للزيارة ؛ ومن ذلك قول الشاعر :

يحجون بيت الزبرقان المعصفر

والعمرة فى الأصل اللغوى تتلاقى مع مادة العمارة التى هى ضد الخراب ؛ ويراد بالعمرة فى اللغة : الزيارة التى يقصد بها عمارة المكان ، وعمارة القلوب بالود ، وتلاقيها على صفاء المحبة والإخلاص .

هذا هو الأصل اللغوى لمعنى كلمتى الحج والعمرة ؛ وقد صارت الكلمتان من الألفاظ الإسلامية التى خصها الشرع بمعان تتصل بأصل معناها اللغوى ؛ فالحج فى أصل معناه كما رأيت قصد المكان للزيارة ، فصار فى المعنى الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يطلق على قصد بيت الله الحرام وعرفات والمشعر الحرام للزيارة بشروط خاصة وأركان خاصة ، جماعها المتفق عليه الذى لا خلاف فيه بين أهل العلم ثلاثة : الإحرام ، وهو بالنسبة للحج كتكبيرة الإحرام بالنسبة للصلاة ؛ والوقوف بعرفة ، وهو كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « الحج عرفة » لأن له وقتاً معينا إذا فات الشخص فاته الحج فى هذا العام ؛ ووجب الحج من قابل ؛ والطواف .

وقد اختلف فى الوجوب فيما عدا هذه الثلاثة من السعى بين الصفا والمروة والوقوف بمزدلفة وغيرها .

والعمرة قد رأيت أنها فى أصل معناها للزيارة المقصود بها عمارة المكان بالأشخاص ، وعمارة النفوس بالمودة والإخلاص ، وقد خصها الإسلام بزيارة بيت الله الحرام ، وتلاقى النفوس فيه على مودة ورحمة وإخاء ؛ ولها أركان خاصة وشروط ، وجماع أركانها المتفق عليها بين الفقهاء اثنان : الإحرام والطواف .

٣ — وقد أمر الله سبحانه وتعالى بإتمام الحج والعمرة لله ؛ فنص بهذا على وجوب أن تكون هذه العبادة خالصة لله سبحانه وتعالى لا يشرك المؤمن فيها مع الله سبحانه وتعالى أحداً ؛ وكذلك الشأن فى كل عبادة ، بل فى كل عمل خير ، يجب أن يتجه العبد فيه إلى الله سبحانه ، لا يقصد غير الله ، ولا يريد بعمله إلا وجهه ؛ لأن من كمال الإيمان أن يحب المؤمن الشىء لا يحبه إلا لله ؛ ومن كمال الإيمان أن يكون هوى المؤمن وغاياته ومقاصده تبعاً لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا يقصد به إلا وجه الله سبحانه وتعالى .

وكل عبادة لا يقصد بها وجه الله لا يثاب عليها صاحبها ، بل إنها جديرة بالعقاب لا بالثواب ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد قرر بأن ذلك شرك ؛ وهو الذى يقول عنه العلماء إنه الشرك الخفى ؛ ولقد قال عليه السلام : « من صلى يرائى فقد أشرك ؛ ومن صام يرائى فقد أشرك ؛ ومن تصدق يرائى فقد أشرك » وقد سماه العلماء شركا خفيا لأن صاحبه يخفيه ولا يبديه ، ولأنه دقيق لا يدركه إلا ذوو النفوس الطاهرة ، والقلوب البارة التى تحاسب نفسها ؛ ولأنه بلا ريب دون عبادة الأوثان ، وإن كان من بابها ؛ وقد وجدنا فى عصرنا ناساً يجاهرون بأنهم يتصدقون بالصدقة العظيمة يبتغون بها الجاه ، أو ملق أصحاب الجاه ؛ فبأى اسم يسمى عملهم ؟ أيسمى شركا خفيا ، أم يسمى شركا جليا ؟ وهو على أى حال مروق من الدين ، إذ قد اطرح فيه جانب رب العالمين .

٤ — وما المراد بالأمر بإتمام الحج والعمرة : أيراد بالأمر إقامتهما ، وإيجادهما ، أم يراد بالأمر إتمامهما لا أصل إقامتهما بأن يراد الإتيان بهما تامين ؛ فيكون الأمر منصباً على الإتمام ، لا على أصل الأداء ؛ ويكون المعنى على الأول : أقيموا الحج والعمرة أى أدوهما ، كقوله تعالى : « ثم أتموا الصيام إلى الليل » فليس الاتجاه إلى الإتمام بل إلى الإنشاء ؛ والمعنى على الثانى ائتوا بهما تامين ، أى كاملى الأركان قد استوفيت شروط كل منهما ، خالصين لوجه الله سبحانه وتعالى لا تشوبهما شائبة من رياء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك اتجاهان فى هـذا المقام ؛ فبعض الفقهاء ومعهم بعض المفسرين ، وسبقهم بعض التابعين والصحابة على أن المراد بالأمر الإنشاء والإتيان والإقامة ؛ فمعنى أتموا الحج والعمرة ائتوا بهما ؛ وعلى هذا المنهج علقمة والنخعى وسعيد بن جبير وعطاء ، وطاوس ، وروى عن ابن عمر وابن عباس وعلى رضى الله عنهم ولهذا قرروا أن العمرة واجبة كالحج ؛ وهذا ماقرره الشافعى على أحد قوليه وسفيان الثورى

والاتجاه الثانى هو أن المراد بالأمر الأمر بالإتمام ؛ أى أنه إذا شرع فيهما أو فى أحدهما عليه أن يتمه ويأتى به كاملا ، وإذا لم يستطع إتمامه أو عدل عنه فعليه أن يعيده ، وتكون الإعادة واجبة ، كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه فى عمرة القضاء ؛ وعلى ذلك الرأى لا تكون العمرة واجبة لعدم قيام الدليل على وجوبها ، وليس فى هـذه الآية الكريمة ما يفيد الوجوب ، فهى لاتفيد وجوب حج ولا وجوب عمرة ، بل تفيد وجوب الإتمام إن شرع فى أحدهما ، وقد ثبتت فرضية الحج بآية أخرى ، وهى قوله تعالى « ولله على الناس حِجُّ البيت من استطاع إليه سبيلا » .

وعلى هذا الرأى جمهور الفقهاء وجمهور التابعين وكثرة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فهى على هذا الاتجاه سنة . وقد تأيد استنباط هؤلاء من الآية الكريمة بأقوال للنبى صلى الله عليه وسلم قد صحت عنه ، وثبتت نسبتها إليه ؛ وفوق ذلك فإن أركان العمرة تدخل فى ثنايا أركان الحج ؛ ولذلك ورد فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة » .

والقول الجملى أن فرضية الحج مجمع عليها ؛ وأما فرضية العمرة ففيها خلاف (١) . وقد فرض الحج فى العام التاسع من الهجرة على أرجح الروايات .

٥ — وقد ذكرنا أن أول أركان الحج الإحرام ، وأنه من الحج كتكبيرة التحريم بالنسبة للصلاة ؛ ينوى به الدخول فى الحج ، كما ينوى بها الدخول فى الصلاة ؛ وإذا تم الإحرام على وجهه صار الشخص حاجا ، فيلبس غير المخيط ، ولا يحلق رأسه ، ولا يقصّر شعره ، ويحرم عليه الصيد ، وتحرم عليه النساء ، كما يحرم على المرأة الرجال . . وهكذا

---

(١) احتج الذين قالوا إن العمرة واجبة : (١) بقوله تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله » فالآية للأمر بإقامتهما كآية الصوم : « ثم أتموا الصيام إلى الليل » (٢) وبقوله صلى الله عليه وسلم : « تابعوا بين الحج والعمرة ، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة » (٣) وبأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الإسلام فقال : « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج وتعتمر » .

واحتج الذى قالوا إنها ليست بفرض : (١) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الحج جهاد والعمرة تطوع » (٢) وقوله عليه السلام : « دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة » ، لأن أفعالها فى ضمن أركانه ، (٣) أن النبى سئل عن العمرة أواجبة فقال عليه السلام : « لا . وأن تعتمر خير لكم » وفى سند هذا الحديث كلام ، وأصحاب هذا الرأى لا يرون فى الأدلة التى ساقها الموجبون لها ما يدل على الوجوب ، لأن معنى الآية فى التمام ، والباقى أحاديث آحاد ليست صريحة فى الوجوب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستمر فى تلك الشعيرة المباركة حتى يتحلل من الإحرام بالذبح والحلق ، كما يخرج المصلى من الصلاة بالتسليم .

والإحرام له ميقات من الزمان والمكان ، فهو بالنسبة للزمان يكون فى أشهر الحج ، كما تبين ، وفى المكان يكون فى مداخل الحرم المكى ؛ وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم الأمكنة لأهل كل جهة ومن وراءهم ويجىء عن طريقهم ؛ فجعل لأهل المدينة ومن وراءهم قرية ذى الحُلَيْفَة ، ولأهل الشام ومن وراءهم كأهل مصر قرية الجُحْفَة التى تقرب من قرية رابغ ، ولأهل نجد جبل قَرْن ، ولأهل العراق ذات عِرْق .

فإذا نَوى الحج أحد من هذه الأماكن صار مُحْرِماً تَحْرُم عليه محرّمات الحج ؛ إلا أنه قد يعرض له ما يرخّص له قطع الأحرام أو التحلل من بعض ما حرم عليه ؛ وذلك فى ثلاث أحوال ، ثنتان فيهما معنى الاضطرار ، وثالثة فيها اختيار ؛ فالأوليان حال الإحصار ، وحال المرض ؛ والثالثة حال التمتع ؛ وقد ابتدأ سبحانه بذكر الأولى فقال :

٦ — « فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » :

مادة الحصر فى اللغة تدل على التضييق ، ومن ذلك قوله تعالى فى شأن القتال « واحصُروهم » أى ضيقوا عليهم ؛ ولذلك أطلقت على الحبس . وقال سبحانه : « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا » أى محبسا .

هذا موضع اتفاق بين علماء اللغة ؛ ولكن الخلاف بينهم فى الفرق بين الإحصار ، والحَصْر ؛ فقد قال الكسائى وأبو عبيدة وكثيرون من علماء اللغة : الإحصار المنع بالمرض أو ذهاب النفقة ، أى ما يكون الحبس فيه من ذات الشخص لا من أمر خارج عنه ؛ والحَصْر هو حصر العدو ؛ وعلى هذا يقال أحصره المرض ، وحصره العدو . وقال الفراء : هما بمعنى واحد ؛ فيقال حصره المرض وأحصره ، وحصره العدو وأحصره . وقال الراغب الأصفهانى : إن الإحصار أعم من الحصر ، فهو يستعمل للحبس بالعدو وبالمرض ونحوه ، وأما الحصر فيستعمل فى المنع من ذات الشخص بالمرض ونحوه فقط .

ولقد قال أبو العباس المبرد والزجّاج : إن كليهما يكون للحبس بعمل العدو ، وبالمرض ونحوه ؛ ولكنهما مع ذلك مختلفان فى المعنى ؛ فالحصر معناه الحبس ، والإحصار معناه التعرض للحبس والضيق ، بالعدو أو المرض ؛ كما يقال حبسه بمعنى أدخله فى المحبس ، وأحبسه بمعنى عرضه للحبس ، وقتله بمعنى أوقع به القتل ، وأقتله بمعنى عرضه للقتل ، وقبره بمعنى دفنه ، وأقبره بمعنى عرضه للدفن . وعندى أن هذا هو الفرق الدقيق الذى يكون بين الحصر والإحصار ؛ فالفرق بينهما فى معنى الاستعمال الدقيق ؛ لا فى موضع الاستعمال ؛ وقد فصلنا القول ذلك التفصيل فى هذا اللفظ ، وانتهينا إلى ما انتهينا إليه ، لأن الفقهاء اختلفوا فى الحكم ، وبنوا اختلافهم على اختلاف اللغويين فى معنى اللفظ ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالحنفية قرروا أن الإحصار بالمرض أو بالعدو يسيغ التحلل بذبح الهدى ، على أن يقضى الحج والعمرة من بعد إن كان الإحرام بعمرة ؛ والمالكية والشافعية قرروا أن الإحصار فى الآية لا يكون إلا من العدو ؛ أما المريض فإنه يستمر على إحرامه حتى يبرأ من مرضه ، ويذهب إلى البيت فيطوف به سبعاً ، ويسعى بين الصفا والمروة ، وبهذا يتحلل من عمرته أو حجه ؛ وقريب من ذلك قال المالكية ؛ فإنهم يرون أيضا أن المريض لا يتحلل بالذبح ، بل ينتظر حتى يبرأ من المرض، فإن برئ وكان فى استطاعته أداء الحج بأن يدرك وقفة عرفات أتم الحج ، وإلا يدرك كان مخيراً بين أن يستمر على إحرامه حتى يؤدى من قابل ، وبين أن يذهب ويتحلل بالطواف والسعى بين الصفا والمروة ؛ وقد أخذوا ذلك الحكم من الآية الكريمة ، إذ فهموا أن الإحصار لا يكون إلا للعدو ؛ ولأن النبى صلى الله عليه وسلم عندما مُنع هو وأصحابه من أداء الحج تحللوا بالذبح ؛ وأما المرض فلم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه بذاته أباح التحلل المطلق ؛ بل يرخص للمريض فى بعض ما يحرم على المحرم ، ولذلك فدية سنبينها .

٧ — والهدى : اسم جنس جمعى ، وهو الذى يفرّق بينه وبين مفرده بالتاء أو الياء المشددة ، والمفرد هَدْية ؛ والمراد ما يذبح من نحو الشاة والبقر والإبل ، أى مايذبح من النعم ؛ والمطلوب أيسره ؛ ولذلك قال سبحانه « فما استيسر من الهدى » والأيسر هو الشاة ونحوها

واستيسر بمعنى يسر وتيسر ؛ لأن الاستيسار واليسر بمعنى واحد ؛ كاستصعب وصعب بمعنى واحد ؛ ولكن يجب أن يلاحظ أن السين والتاء فى استيسر ما زالتا تشيران إلى المعنى الأصلى لهما وهو الطلب ؛ وقوله تعالى « فما استيسر من الهدى » على هذا المعنى يكون حثاً للمكلف على أن يطلب اليسير السهل الذى يؤدى من غير كلفة ومشقة ، لا العسير الصعب الذى لا يؤدى إلا بمشقة وجهد .

وإن ذلك سير على مبدأ الإسلام العام الذى يطالب دائما بالسهل اليسير ، لا بالصعب العسير ؛ ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم كما أخبرت عائشة « ما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما » . ولقد كان عليه السلام يحث على طلب الرفيق من الأمور والتكليف ، ويقول فى دينه « أوغل فيه برفق » ، وينهى عن التشدد وطلب الشاق ، ويقول : « لن يشادّ الدين أحد إلا غلبه » ، ويقول « سددوا وقاربوا » .

هذه قاعدة الإسلام : طلب اليسير من الأمور دائماً ، واجتناب العسير ما لم يكن تكليفا كالجهاد فى سبيل الله .

٨ — « وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ » :

حلق الرأس أو تقصيرها شعار الانتهاء من الإحرام ، والتحلل من تلك الشعيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المباركة ، كما أن السلام مظهر الخروج من الصلاة ، وانتهائها ، أو قطعها عند الاضطرار إلى قطعها .

وقد بين الله سبحانه أن المحرم عند الاضطرار بالإحصار ، يكون له التحلل بذبح الهدى ، وتحرى اليسير دون العسير ؛ ولكن لا يتم التحلل ولا يسوغ الحلق أو تقصير الشعر الذى هو مظهره إلا بعد أن يبلغ الهدى مَحِلَّه ، ويذبح عند بلوغه محله .

والمَحِلُّ : اسم زمان الحلول أو مكانه ؛ فهو يطلق على الزمان والمكان ، فيقال : بلغ الدَّين مَحِلَّه إذا حل وقت وفائه وبَلَغَ الأجل الذى يستحق فيه الأداء ؛ ويقال : بلغ الشخص مَحِلَّه إذا وصل إلى المكان الذى يحل فيه .

وما المراد بالمَحِلّ فى الآية ؟ أيراد به اسم الزمان ، أم يراد به اسم المكان ؟ لا شك أن اللفظ يحتملهما ، فيحتمل الزمان والمكان ، وإن كان فى المكان أظهر ، وأقربَ وروداً للخاطر ؛ ولذلك كان لابد من السُّنة لمعرفة المراد يقينا ، أو أن يستبين ذلك من آيات أخَر ؛ وقد قال الحنفية : إن المَحِل هو اسم مكان يراد به البيت الحرام ، وقد تبين ذلك بالقرآن ، فقد قال تعالى : « ثم مَحِلُّها إلى البيت العتيق » ، والقرآن يفسر بعضه بعضا ؛ وعلى ذلك لا يصح للمحصر أن يحلق ويتحلل ، حتى يصل الهدى الذى يرسله إلى البيت العتيق ويُذبح ؛ وقد تأيد ذلك بآية أخرى ، وهى قوله تعالى : « هدْياً بالغَ الكعبة » ، ففيها التصريح بأن الهدى فى الكعبة . وقد قال الجمهور إن مَحِلَّ الهدى للمحصر هو المكان الذى كان فيه الإحصار ؛ كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ؛ فإن المِسْور بن مَخْرَمة يروى : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما مُنع من البيت الحرام فى تلك السنة وعقد الصلح قال لأصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا ، فوالله ما قام رجل منهم ، حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة ، فقالت له : يا نبى الله أتحب ذلك ؟ اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم بكلمة حتى تنحر بُدْنَك وتدعو حالقك ؛ ففعل ؛ فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا » .

فهذا يدل على أن محل الهدى للمحصر هو حيث الإحصار ؛ وإنه إذا كان ممنوعا فإن الهدى قد يمنع أيضاً . وقد أجاب الحنفية عن ذلك بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى الحرم لا فى الحل ، فهو كان فى مَحِلِّه ؛ لأنه أحصر فى طرف الحديبية القريب من مكة وهو من الحرم .

٩ — ولا شك أن رأى جمهور الفقهاء يتفق مع السنة النبوية ، وفيه تسهيل على المحصَرين ، والمناسب لحالهم هو التيسير لا التصعيب . ولا شك أن ذبحهم فى المكان الذى أحصروا فيه أيسر كلفة ؛ والصدقة لا يتعين مكانها فى الضيق . ولكن النص الكريم «حتى يبلغ الهدى محِلَّه» لا ينطبق تمام الانطباق على رأى الجمهور ، إذا فسرنا المحل بالمكان ، لأن البلوغ يقتضى مسافة بين المكانين ؛ ولا ينطبق ذلك على مكان الحصر ، بل ينطبق على مكان يكون فيه بلوغ ؛ وإذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فسرنا المحل بالزمان تأتى معنى البلوغ بأن ينتظر المحصر حتى يجىء وقت الهدى وهو يوم النحر ، ويكون بالغاً محله أى بالغاً زمانه ؛ وحينئذ لا يتقيد المحصر بالمكان ، ولكن يتقيد فى الذبح بالزمان ، وإن زال الإحصار قبل زمانه ، وأمكن الوصول إلى الحج فى إبانه ، فقد زال موجب الذبح ، وتعين إتمام الحج .

ولقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله تعالى : « ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله » خطاب عام لكل المكلفين فى هذه الشعيرة ، لا فرق بين محصر وطليق ، وذى عذر وغيره ؛ فهو بيان لوقت التحلل من الإحرام بشكل عام ، وبيان لمكان الذبح بشكل عام وهو الكعبة ؛ وإن لذلك الكلام وجاهته واستقامته ؛ وهو تخريج يعاضد رأى الجمهور ؛ لأن الكلام يكون فى مكان الذبح العام ، لا فى الإحصار ، ومكان الذبح فى الإحصار علم من السنة الصحيحة فى الحديبية .

١٠ — وقبل أن نترك الكلام فى المحصرين ينبغى أن نبين مذهب الحنفية وغيرهم فى قضاء الحج أو العمرة إذا أحصروا ؛ فقد قال مالك والشافعى : إذا تحلل بالهدى فليس عليه قضاء إلا أن يكون الإحصار فى الحجة الأولى ؛ لأن الذبح قد أحله من إحرامه فلا قضاء عليه .

وقال الحنفية : إن عليه عمرة وقضاء ما أحرم به من الحج ، فإن كان محرما بحج نفلا كان عليه عمرة ، وعليه قضاء حجه ؛ لأن القاعدة عندهم أنه إذا شرع فى نفل ولم يتمه وجب عليه أن يعيده ؛ لقوله تعالى : « ولا تبطلوا أعمالكم » . وإذا كان محرما بعمرة قضاها عمرة ، لما تقدم ، ولقوله تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله » فإن ذلك النص بعمومه يشمل حال من يشرع فى حج أو عمرة ، ولم يتمهما اختيارا أو اضطرارا .

١١ — « فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ » :

بعد أن بيّن سبحانه أن مظهر الانتهاء من الإحرام هو الحلق أو تقصير الشعر ، وتبين مما تقدم أن الحلق غير جائز فى مدة الإحرام ، أخذ سبحانه يبين حكم ما إذا تعذر أو تعسر على الشخص أن يستمر من غير حلق بأن اضطر إليه لمرض فى جسمه أو رأسه استوجب الحلق ليدفع الضرر به ، أو كان برأسه هوامٌ تؤذيه وتجعل غيره يتقزز منه ، وقد يصير به الشخص مصدر أذًى لغيره ، أو عدوى ، كما هو مؤذ لنفسه ؛ ففى هذه الأحوال يحل له الحلق ، ولا يحل له سواه ، لأنه لا يتحلل بذلك من الإحرام ، بل يرخص له فى بعض محرماته ليدفع الضر عن نفسه وغيره ، ولا ضرر ولا ضرار فى الإسلام ؛ فالكلام فى الآية السابقة فى الانتهاء من الإحرام قبل أداء الأركان لعذر قاهر ، والكلام هنا فى الترخيص من بعض المحرمات من غير إنهاء الإحرام دفعاً للأذى من غير قهر .

والكلام السابق كان فى الأمور التى تمنع من الوصول إلى البيت الحرام ؛ أما الكلام هنا فهو قد يقع قبل الوصول إلى البيت الحرام أو بعده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والترخيص فى الحلق له فدية ، وهى صوم ، أو صدقة ، أو نسك . والفدية هى العوض عن شىء عظيم جليل نفيس ؛ ولا شك أن محرمات الحج والعمرة أمور لها جلالها وخطرها ؛ لأنها مهذبات الروح والقلب ، فهى نفيسة جليلة . وعبر سبحانه بالفدية ولم يعبر بكفارة ؛ لأنه لا ذنب ولا اعتداء ، حتى يكون التكفير من الإثم . والنسك جمع نسيكة وهى الذبيحة ، وتكون من النَّعم : الإبل والبقر والغنم ، ويتيسر ولا يستصعب كما هو الشأن فى أمور الإسلام .

ولم يبين القرآن عدد أيام الصيام ، ولا عدد المساكين الذين يطعمهم ، ولا مقدار ما يتصدق به ، كما لم يبين أهذه الأنواع الثلاثة فى مرتبة واحدة أيها اختار كان فيه غناء ، ولو كان قادراً على أعلاها .

وإن السنة بيانَ القرآن قد فسرت ذلك وبينته ، فقد قال عليه السلام لكعب بن عُجْرة وقد رأى الهوام تتساقط من رأسه : « لعلك آذاك هوامك » قال : نعم يارسول الله قال : « احلق وصم ثلاثة أيام ، أو تصدق بفَرَق على ستة مساكين ، أو انسك شاة » . وفى رواية أخرى أنه قال : احلق وأهد هديا ، فقال : ما أجد هديا ، قال : فأطعم ستة مساكين ، فقال : ما أجد ، فقال : صم ثلاثة أيام .

والفرَق المذكور فى الرواية الأولى هو مكيال يسع ما وزنه من البُر نحو ستة عشر رطلا .

والحديث بروايتيه قد بين ترتيب الأنواع الثلاثة ، فهى ليست بدرجة واحدة ؛ وبين مقدار الصيام ومقدار الصدقة ، والله عليم خبير .

١٢ — فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ » :

بعد أن بين سبحانه وتعالى طريق الإحلال عند الإحصار ، وطريق الإحلال الجزئى من بعض المحرمات عند المرض أو الأذى ، بين الإحلال حال الأمن ، فقال : «فإذا أمِنتم» أى إذا زال خوفكم من العدو وعندكم فرصة الحج من عامكم هذا . والحكم الذى سيتبين من بعد يشمل حال الأمن المستمر ، ولا يقتصر على الأمن العارض بعد الإحصار فقط ؛ لأن الحكم إذا كان ثابتا للأمن العارض بعد الخوف ، فأولى أن يثبت للأمن المستمر الذى لا خوف معه ؛ أو نقول إن كلمة « أمنتم » المراد بها ثبوت حال الأمن سواء أكان عارضا بعد ضده أم كان حالاً مستمرة ؛ فإن الماضى يدل فى كثير من أحواله على الإخبار عن الحالات المستمرة .

والتمتع أصل معناه الانتفاع الممتد المستمر ؛ مأخوذ من المُتُوع بمعنى الامتداد والارتفاع ؛ والمراد هنا معنى إسلامى ، وهو الجمع بين العمرة والحج فى عام واحد على أن يحرم بالعمرة أولا ثم بالحج ؛ فمعنى قوله تعالى: « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج » أى فمن أحرم بالعمرة منتفعا بعبادته ونسكه إلى أن أحرم بالحج ، فلكى يتحلل فى إبّان التحلل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يذبح هديا ... إلى آخره . وسمى ذلك الجمع تمتعا ؛ لأن المحرم يجمع بين متعة الروح ومتعة الجسد ، فيحرم بالعمرة ويستمر فيها ، وتلك متعة روحية ؛ ويجوز أن يتحلل منها ثم يحرم بالحج ، وتلك متعة جسدية ؛ ثم هو يعتمر ويحج فى سفر واحد ، وتلك متعة مادية ؛ من أجل ذلك سمى هذا تمتعا .

١٣ — ولكى يتجلى الحكم المستفاد من الآية نقول إن الإحرام ينقسم إلى ثلاثة أقسام

١ — إفراد ، وهو أن يفرد بالحج ، ولا يجمع معه العمرة فى أشهر الحج من عامه ؛ وقد يكون الإفراد بالعمرة ؛ وإذا أفرد الحج لا يحرم بها فى أشهر الحج ويحج من العام .

٢ — وقران ، وهو أن يجمع بين الحج والعمرة فى إحرام واحد ، أو يحرم بالعمرة فى أشهر الحج ، وقبل أن ينتهى من أعمالها يحرم بالحج .

٣ — وتمتع ، وهو أن يحرم بالعمرة فى أشهر الحج وبعد أن ينتهى من أعمالها يحرم بالحج ؛ وقد يتحلل بنسك إذا لم يكن قد ساق الهدى عند إحرامه . وقد اختلف الفقهاء فى أيها أفضل وأكثر مثوبة ، وأرجى لرضا الله سبحانه ؛ فبعضهم قال : إنه الإفراد ، وأولئك هم الأقلون ، وبعضهم قال : القران ، وهؤلاء هم الأكثرون ؛ وبعضهم قال : التمتع . وقد أجاز النبى صلى الله عليه وسلم الثلاثة ، وفى كل منها فضل . وأساس الخلاف هو حج النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فقد روى عن عائشة أنه كان إفرادا ، ولعله اختار ذلك ليكون قدوة للناس فى طلب اليسير ، ولكيلا يفهم أحد أن القران أو التمتع فرض لازم ؛ وروى أنه كان قرانا ؛ وروى أنه كان تمتعا ؛ وقد نقل القرطبى الجمع بين الروايات المختلفة ، فقال : « من أحسن ما قيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بعمرة فقال من رآه : تمتع ، ثم أهل بحجة فقال من رآه : أفرد ، ثم قال : لبيك بحجة وعمرة ، فقال من سمعه : قرن .

وقبل أن نترك هذا يجب أن نقرر أمرين :

أحدهما — أن كلمة التمتع قد تطلق بمعنى يشمل القران والتمتع ، وهو المراد فى هذه الآية الكريمة ، وبذلك يمكن التوفيق بين الروايات التى تقول إنه تمتع ، والتى تقول إنه قرن ؛ والراجح أنه قرن .

ثانيهما — أنه روى أن عمر رضى الله عنه قد نهى الناس عن التمتع والقران ، وقد روى ذلك البخارى وغيره ؛ ولعله لم يفعل ذلك تحريماً لما اعتبره النبى صلى الله عليه وسلم وجاء به القرآن ؛ بل فعل من قبيل السياسة العامة ؛ لأنه رأى الناس يزدحمون فى موسم الحج ويمكثون أمداً طويلا لجمعهم بين العمرة والحج فى أشهره ، ثم يخلو البيت من الناس طول العام ؛ فأمرهم — سياسة لا دينا — أن يفردوا بالحج ليعتمروا فى أثناء العام ، ويكون للبيت الحرام أفئدة من الناس تهوى إليه طول العام ؛ ولم يوافق عمر أحد على ما رأى . والله أعلم بالصواب .

١٤ — وقد ذكر الله سبحانه وتعالى التحلل من الإحرام للمتمتع والقارن ، فقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لما استيسر من الهدى » أى يطلب اليسير من النعم وهو الشاة ، « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج ، وسبعة إذا جعتم ، تلك عشرة كاملة » . .

هذه هى العبادة التى تحل محل النسك ؛ وهى الصيام ؛ فقامت العبادة الروحية مقام العبادة المالية ؛ لأن كلتيهما تلتقى عند غاية واحدة ، وهى تهذيب النفس وإصلاح المجتمع ؛ ولقد جعل الله سبحانه الصيام على مرحلتين : إحداهما — وهى الأقل — تكون فى الحج ، وهى ثلاثة أيام ؛ وذلك لأن الحج مشقة ؛ فلكى يكون سهلا فى أدائه على ذوى الفقر جعل أقل الصيام فيه ، فلا يجمع بين مشقة الصيام ومشقة الحج ، وهو سفر فيه مشقة . والمرحلة الثانية — وهى الأكثر بعد العودة إلى أهله حيث يطمئن ويستقر ، وتذهب مشقة السفر ، فيصوم سبعة أيام .

وقد اتفق العلماء على أنه لا يصوم سبعة الأيام قبل الانتهاء من الحج ؛ ولكن اختلفوا أيجوز القيام بها بعد الانتهاء وقبل العودة ؟ فقال فريق : إنه لا يجوز إلا إذا رجع ، مستمسكا بحرفية النص لا يتجاوزها . وقال بعضهم : يجوز بمجرد الانتهاء من الحج أن يصوم ؛ لأن التأخير إلى الرجوع إلى الأهل ترخيص وتسهيل ، فمتى سهل عليه أن يصوم صام ؛ ما دام ذلك بعد الحج .

ولقد قال سبحانه وتعالى : « تلك عشرة كاملة » ليتقرر الحكم نصاً ؛ وليتبين أن الذى يحل محل النسك هو العشرة الكاملة لا بعضها ؛ ولكى لا ينسى الناس صوم سبعة الأيام إذا عادوا إلى أهلهم حاسبين أن حجهم قد تم ، بل عليهم أن يفهموا أن الحج لم يتم حتى يصوموا .

١٥ — « ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » :

أى أن التمتع بنوعيه من قران يجمع فيه الحج والعمرة فى إحرام ، أو تمتع يجمع به بينهما فى أشهر الحج ، لمن لم يكن أهله مقيمين فى مكة وما حولها ؛ فإن أولئك يفردون ولا يجمعون ؛ لأن العمرة فى إمكانهم فى طول العام ، وهذا ما يقرره فقهاء الحنفية .

وقال الشافعية : إن أهل مكة وما حولها يقرنون ويتمتعون كغيرهم من أهل الآفاق ، والإشارة فى قوله : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » إنما هى للنسك وما يقوم مقامه ، وذلك لأن الإشارة لأقرب مذكور ؛ أى أن هذا الإهداء يكون على أهل الآفاق ، لا على أهل البيت الحرام ، لأنهم بوادٍ غير ذى زرع ، كما ذكر إبراهيم عليه السلام فى دعائه .

١٦ — « وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » :

ختم الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة التى كانت فيها الإشارة إلى أعمال الحج ونسكه وشعائره بالأمر بتقواه للاشارة إلى أن الاعتبار فى أعمال الحج لا يكون لما تعمله الجوارح ، وما تقوم به من أفعال ، إنما العبرة فى ذلك إلى أثرها فى القلوب ، فإن أوجدت رحمة بالعباد ، ورهبة من الخلاق ، وتقوى من الله ، فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أديت على وجهها إذ خلصت النية ، واستقامت الإرادة ؛ وإن لم تؤد إلى تقوى الله والرحمة بعباده فقد خالطها رياء ولم تخلص النية ، وحق العقاب ؛ ولذا قال سبحانه : « واعلموا أن الله شديد العقاب » ليلقى فى نفوس الناس الرهبة من عقابه مع رجاء ثوابه ، والناس يصلحون بالثواب والعقاب ، حتى إذا علت المدارك وقويت الروح كان الثواب رضا الرحمن ؛ ولذا قال سبحانه بعد ثواب المؤمنين : « ورضوانٌ من الله أكبرُ » .

١٧ — « الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ، فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ » :

قد تبين فى الآية السابقة بعض أحكام الحج ، وفى هذه الآية الكريمة يبين ميقاته ، وما ينبغى للمؤمن فى وقت حجه .

وقوله تعالى « الحج أشهر معلومات » أى وقت الحج أشهر معلومات ، وإنما جعلت النسبة إلى الحج نفسه ، لا إلى وقته ، فكأن الإسناد إليه — للاشارة إلى أن هذه الأشهر لأنها ميقات تلك العبادة المقدسة ، تكتسب تقديساً منها ، وكأنها هى . والأشهر المعلومات اتفق على أن منها شوالا وذا القعدة والعشرة الأولى من ذى الحجة ؛ واختلف فى العشرين الأخيرة أهى منها أم ليست منها ؛ وعلى أنها ليست منها الأكثرون والصحاح من الروايات .

وإن هذه الأشهر سميت أشهر الحج ؛ لأن أركانه تستوفى فيها ، وتؤخذ الأهبة له فيها ، ويحرم به فيها ؛ ولكن قال أبو حنيفة ومالك والشافعى : يصح الإحرام بالحج قبلها ؛ وذلك رأىُ جمع من التابعين ؛ ورأى الشافعى تابعاً لبعض الصحابة والتابعين أن الإحرام بالحج لا يكون إلا فى أشهره ، كما أن نية الصيام لا تكون إلا فى رمضان ، وكما أن نية الصلاة لا تكون إلا وقت أدائها ؛ وإن ذلك هو ما يشير إليه قوله تعالى « فمن فرض فيهن الحج ... » إذ جعلهن وعاء الفرض وظرفه .

١٨ — ومعنى فَرْض الحجِّ فيهن الإحرام به ؛ فإذا أحرم بالحج نزه نفسه ولسانه عن كل قول يؤدى إلى نزاع ؛ ولذا قال سبحانه « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال » . وقد فسر بعض العلماء الرفث بما يكون بين الرجل والمرأة ؛ والفسوقَ بالخروج عن محظورات الحج ، كلبس المخيط والحلق من غير رخصته ، والصيد ، وغير ذلك مما حظر الله سبحانه . والجدال هو المماراة .

وقد فسر بعض العلماء الرفث بأنه النطق بالفحش مما يكون بين الرجل والمرأة وغيره ؛ والفسوق بالسباب ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » . والجدال : المماراة والمنازعة .

وعندى أن مرمى القول الكريم هو النهى عن كل قول يجعل اللسان غير نزهٍ ، وكل قول يؤدى إلى النزاع ، والجدال يؤدى إلى الخصام ؛ لأنهم اجتمعوا على مائدة الرحمن الروحية ليتعارفوا ، وليتلاقوا ، وليقوى اتحادهم ، ويعتزوا بعزة الله ، فيجب اجتناب كل مايؤدى إلى النزاع والخصام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩ — « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ » :

وإذا كنتم قد تنزهتم فى حجكم عن كل شر فاعلموا أنكم اجتمعتم لعمل الخير ، فتنافسوا فيه ، وتبادلوا النفع ، وليتعرف الشرقى حال الغربى ، وعملوا على مايقوى جمعكم ، ويزيل الضر عنكم ، ويدفع عنكم كيد الكائدين ؛ فإن الحج الذى يزكى نفوسكم لايثمر ثمرته ، ولاينتهى إلى غايته ، إلا إذا اعتبرتموه المؤتمر الأكبر لدولتكم ، والمجتمع الأعظم لممثلى أمتكم ؛ وأن الوادى المقدس هو ناديكم الذى اجتمعتم فيه ؛ واعلموا أن خيركم محسوب لكم « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » سبحانه ، فيعرف المحسن والمسىء ، وحسب المحسن فضلا أن يعرف الله فضله ، وأن يكون عنده من الأخيار الأبرار ، وأن يكون عمله مقدوراً من ربه ، مذكوراً عنده ؛ ثم إنه يجازى الإحسان إحسانا ، وماعنده خير وأبقى .

٢٠ — « وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ » :

التزود هنا معنوى نفسى ، لامادى مالى ؛ فالتزود : الإكثار من التقوى ، وتهذيب النفس ، وإشعار المؤمن بمودة المؤمن ، وتوثيق العلاقة به ، والتحاب على مائدة الرحمن ، وتحت سلطان الديان . والدليل على أن الزاد معنوى لا مادى قوله سبحانه من بعد معللا لطلبه ، مثبتاً الحكمة من أمره : « فإن خير الزاد التقوى » ففى الكلام استعارة ، وهو تشبيه التقوى والمودة والمحبة والإخلاص الذى يملأ قلب الحاج بالزاد المادى ؛ لأن الأول غذاء القلوب ، كما أن هذا غذاء الأجسام .

ولقد قال بعض العلماء إن التزود مادى ، وهو نهى للحجاج الذين لايتزودون فى حجهم ويتكففون الناس ، وقد كان يفعل ذلك أهل اليمن فنهوا عنه .

ولكن المعنى الواضح من الآية هو الأول ولذلك أردفت الآية بالأمر بالتقوى أمراً عامًّا ، فقال سبحانه : « واتقون يا أولى الألباب » أى اتخذوا من عمل الخير واجتناب الشر ، والقيام بالطاعات والامتناع عن المنهيات وقاية من غضبى . وخص ذوى الألباب بالنداء ، وهم ذوو العقول المدركة الواعية للاشارة إلى أن من لا يتقى الله ليس عنده لب يدرك ، ولا قلب يعى ، ولا إرادة تعمل على مقتضى العقل والحكمة . إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار ، والله سبحانه وتعالى هو العليم الخبير .

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم ١٨ سبتمبر سنة ١٩٥١ بمكتب تفتيش مبانى الجيزة والفيوم عن عملية إنشاء معمل قسم إبادة الحشرات الطبية بالعجوزة .

ويمكن الحصول على المستندات مقابل مبلغ ٧ جنيه (سبعة جنيهات) يضاف إليه ٥٠٠ مليم (خمسمائة مليم) أجرة البريد .

وتقدم الطلبات على عرضحال تمغة . وكل عطاء غير مرفق به تأمين مؤقت وقدره ٢٪ (اثنان فى المائة) من قيمته لا يلتفت إليه .

٩٠٧٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حمودة

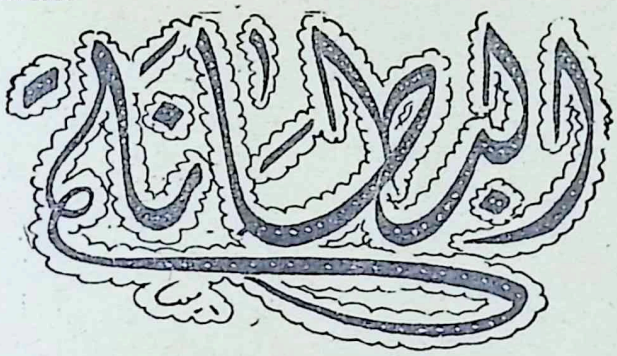

عن أبى سعيد الخُدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مابعثَ الله مِن نبيٍّ ، ولا استخلفَ مِن خَليفةٍ ، إلا كانت له بطانتان : بطانةٌ تأمره بالخير وتَحُضُّه عليه ، وبطانةٌ تأمره بالشر وتَحُضُّه عليه ؛ فالمعصومُ مَن عصَمه الله » رواه البخارى .

الألفاظ :

١ — بطانة الرجل : خاصته الذين يستبطنون أمره ويتولون سره ؛ مأخوذ من بطانة الثوب وهو الوجه الباطن منه ، كما يسمى الوجه الظاهر ظِهارة ؛ وهم أهل مشورته . ويسمون أيضاً الحاشية والخاصة . فالبطانة هم الأولياء والأصفياء . لفظه مصدر وضع موضع الاسم ، يصدق على الواحد والاثنين والجمع مذكراً ومؤنثاً .

٢ — تحضه عليه : ترغبه فيه ، وتؤكده عليه ، وتحسّنه له .

المعنى :

لابد لكل نبى من بطانة يطلعون على أسراره ، ولكل حاكم من وزراء يدخلون عليه فى خلوته ، فيُفضى إليهم بدخيلته ، وينتظر منهم أن يصدقوه فيما يخبرونه به مما يخفى عليه من أسرار رعيته ، فيهتدى بمشورتهم ، ويعمل برأيهم . ويكونون له أعينا يُبصر منها طريق الخير ، وأيديا يستعين بها فى إصلاح المجتمع ، والسير به فى سواء السبيل ؛ لأن المشورة أمر لابد منه لكل من ولى أمراً .

أخرج أبو داود فى المراسيل من رواية عبد الله بن عبد الرحمن أبى حسين « أن رجلا قال : يارسول الله : ما الحزم ؟ قال : أن تشاور ذا لبّ ثم تطيعه » .

ونقل ابن التين عن أشهب قال : « إنه ينبغى للحاكم أن يتخذ مَن يستكشف له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحوال الناس فى السر ، وليكن ثقة مأمونا ، فطنا عاقلا ؛ لأن المصيبة إنما تدخل على الحاكم المأمون من قبوله قولَ من لايوثق به » .

وذلك أن كل من وُكل إليه بعضُ الشئون العامة أو الخاصة فهو أمين عليها ، مطالب بتعهدها ودفع السوء عنها . فالحاكم أمين على المحكومين ، يسهر على راحتهم ، ويوزع العدل بينهم ، ويُشيع المساواة فيهم ، حتى لاييأس ضعيف من عدله ، ولايطمع قوى فى حَيفه ، فتستقر النفوس ، وتطمئن القلوب ، وتهدأ الخواطر ، ويعم الرخاء ، وتسهل متاعب الحياة ، ويتيسر صعبها ، وينفرج ضيقها ، وتحل عقدها ؛ وهو لايتم له ذلك إلا بالمخلصين من أهل مشورته ، والصادقين من أهل بطانته .

ولكن البطانة فى واقع الحياة بطانتان : بطانة أهل الخير والإنصاف والصدق والعدل ، وبطانة أهل السوء والشر ، والظلم والقسوة . فالبطانة الأولى من شأنها أن تأمره بالمعروف ، وتحضه على الخير ، وتنصحه إذا ضل ، وترشده إذا خلّ ؛ تصارحه بالحق ، وتُسمعه كلمة العدل ، لاتخشى فى ذلك لومة لائم ، ولاتخاف غضبة غاضب ؛ لأنها تعلم أن المستشار مؤتمن ، فإذا لم يصدق فى مشورته فقد خان الله ، والله من ورائه محيط . فقد قال صلى الله عليه وسلم « الدين النصيحة » وقال « السمع والطاعة حق مالم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلاسمع ولاطاعة » .

أما النوع الثانى من البطانة فهم أهل السوء والشر ، دأبهم المصانعة والخداع ، وطبعهم الرياء والنفاق ، يشايعون الحاكم على جبروته ، ويعاونونه فى طغيانه ، ويساعدونه على شروره ، يخافون غضبه ويخشون زأرته ، فلا يُسمعونه كلمة الحق ، ولايجاهرون فى حضرته بقولة العدل ، بل يزينون له أخذ الأمة بالباطل والشدة ، ويحبذون له حكمها بالظلم والقسوة ، يبغون من وراء ذلك منفعتهم ، والحرص على فائدتهم ، فيعم الخراب ، ويفشو الدمار ، ويتملك النفوسَ القلق ، ويستولى على القلوب الفزع ، فتجنح العزائم إلى التمرد ، وتميل الأمة إلى الثورة :

إن ملكت النفوس فابغ رضاها
فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الأسر
فكيف الخلائق العقلاء

فبطانة السوء كم أودت من ممالك ، وأهلكت من دول ، وأبادت من أمم ، وأفنت من حضارات ، وقوّضت من مدنيات .

ولكن الله تعالى عصم أنبياءه ، ووفق أحبابه ، فأبعدوا عنهم بطانة السوء ، وقربوا إليهم بطانة الخير ، فنالوا من الله الرضا والتوفيق ، ومن الأمة المحبة والتأييد .

روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ولى منكم عملا فأراد الله به خيراً جعل له وزيرا صالحاً ، إن نسى ذكّره ، وإن ذكر أعانه » .

ويقول ابن المقفع فى كتابه الأدب الصغير : أحق الناس بالسلطان أهل الرأفة .

ويقول : الملك الحازم يزداد برأى الوزراء الحَزَمة ، كما يزداد البحر بموادّه من الأنهار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول : أما التخير للعمال والوزراء فإنه نظام الأمر ، ووضع مؤونة البعيد المنتشر ؛ فإنه عسى أن يكون بتخيره رجلا واحدا قد اختار ألفا ، ولا يستطيع السلطان إلا بالوزراء والأعوان ، ولا تنفع الوزراء إلا بالمودة والنصيحة ، ولا المودة إلا مع الرأى والعفاف .

ويقول عبد الحميد الكاتب فى رسالته المشهورة فى نصيحة ولى العهد ، وقد دعاه مروان إلى أن يكتب بها إلى ابنه وولى عهده :

ثم لتكن بطانتك وجلساؤك فى خلواتك ودخلاؤك فى سرك ، أهلَ الفقه والورع من خاصة أهل بيتك، وعامة قوّادك ممن حَنَّكته السن بتصاريف الأمور ، وقلبته الأمور فى فنونها وركب أطوارها ، عارفا بمحاسن الأمور ومواضع الرأى وعين المشورة ، مأمون النصيحة ، مطوىّ الضمير على الطاعة .

هذا وقد حذّر الله جماعة المسلمين من أن يتخذوا بطانة ممن عُرفوا بالغش للاسلام والبغضاء لأهله ، لأن هؤلاء لا يدخرون وسعا فى إلحاق الأذى بكم واغتنام الفرص لإيقاع الضرر بجماعتكم ، فلا تغتروا بمظاهرهم ، ولا تخدعكم ابتساماتهم ، وهم مضمرون لكم حقدا ، ويحملون لكم ضغنا ، ويتربصون بكم المكاره ، ويتنظرون لكم الشدائد ، والله يعلم ماتنطوى عليه قلوبهم من إضمار العداوة لكم ، والسعى فى إنزال الأذى بكم « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خَبالا ، ودّوا ماعنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون » .

الحكومة الملكية المصرية

وزارة الشئون البلدية والقروية

مصلحة الشئون القروية

إعلان

عن أعمال خط المواسير وملحقاته لتوصيل المياه من عملية مياه المعمورة إلى نواحى الطرح والمعدية والقرى المجاورة مركز كفر الدوار مديرية البحيرة .

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة الشئون القروية لغاية ظهر يوم ١٥/١٠/١٩٥١ عن توريد وتركيب خط المواسير وملحقاته من عملية مياه المعمورة إلى نواحى الطرح والمعدية والقرى المجاورة بمديرية البحيرة

ويمكن الحصول على المواصفات والشروط ومجموعة الرسومات الخاصة بهذه العملية من مكتب المصلحة شارع محمد باشا سعيد رقم (١) بالقاهرة نظير دفع مبلغ خمسة جنيهات مصرية عن كل مجموعة شاملة لدفتر المواصفات والشروط وألبوم الرسومات خلاف أجرة البريد وقدرها مائة وخمسون مليما .

٩٠٩٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

وجهود أبي بكر في جمع القرآن

القرآن الكريم هو دستور المسلمين ، وقانونهم الأساسى الذى يجب أن ترجع إليه حكوماتهم وأفرادهم فى العقائد ، والمعاملات ، والأخلاق ، والتشريع ، والسياسة ، وكل شأن من شؤون الدين والدنيا .

ومن أجلّ نعم الله على المسلمين أنه أنزل هذا القرآن آياتٍ بينات ، ويسره للذكر ، وضمّنه ما فيه هدى للناس ورحمة ، وذكرى وموعظة ، ومايشفى الصدور ويخرج من الظلمات إلى النور ، ووعد بحفظه من أى تضييع أو تحريف أو تبديل .

وقد شعر المسلمون منذ فجر الإسلام بمكانة القرآن وبما يجب عليهم فى خدمته ليهتدوا بهديه وليظل نورهم وإمامهم ، فبذلوا فى هذه السبيل جهوداً موفقة ، وخدموا القرآن خدماتٍ جليلةً من شتى نواحى الخدمة .

فللمحافظة عليه من أن تضيع منه آية أو كلمة أو يندثر شىء مما بلّغه رسول الله للمسلمين من آياته ، قام أبو بكر فى أول خلافته بمشورة عمر ومعونة كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار بجمع كل ما كان قد دُوِّن فيه آية من القرآن أو آيات فى عهد الرسول ، سواء ما كان عند كتبة الوحى ، وما كان عندمن دَوَّن لنفسه من الصحابة ؛ وبعد أن قابل ما دونه المدونون بما يحفظه الحافظون ، وبما كان يتلى على عهد رسول الله فى الصلوات وفى غيرها ، ربط هذه المجموعة بأوثق رباط ، وحرص على حفظها عنده ، ثم خلفه فى حفظها عمر ، ثم خلفتهما فى حفظها حفصة ابنة عمر أم المؤمنين .

ولنشر هذه المجموعة بين المسلمين فى مختلف البُلدان وجمع المسلمين على كلمة واحدة فى القرآن ، أخذ عثمان بن عفان فى خلافته هذه المجموعة من حفصة وعهد إلى نفر من المهاجرين والأنصار أن يكتبوا منها ستة نسخ ، فكتبوها بأتم ضبط وأدق تحر ، وبعث إلى أمصار المسلمين بخمس نسخ منها لتكون فى المساجد العامة مرجع المسلمين ، واحتفظ عنده فى المدينة بواحدة منها . وعن هذه المصاحف العثمانية الستة تناقل المسلمون القرآن وتوارثوه أفراداً عن أفراد ، وجماعات عن جماعات ، بالمشافهة ، وبالكتابة ، حتى وصل القرآن إلى مختلف البلدان على تعاقب الأزمان ، لا اختلاف فى آية من آياته ، ولا فى ترتيب آيات سورة منه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسلمون وعددهم ثلثمائة مليون على ما بينهم من اختلاف فى المذاهب ، ومن تفرق فى الأصقاع ، مجمعون على قرآن واحد ، لايختلف فى آية منه سُنى وشيعى ، ولاجاوى ومراكشى ، ولا سودانى وبولونى ؛ إلههم واحد ، وقبلتهم واحدة ، وقرآنهم واحد .

ولصون اللسان عن الخطأ فى النطق بحرف منه وعن تسرب أى تحريف له ، عُنى الأجلاء من التابعين وتابعيهم بالضبط الكامل لكلماته ، ونقط ما ينقط من حروفه ، ومد ما يمد منها ، ووضع العلامات التى تمنع اللبس والاشتباه فى القراءة . وعلى رأس الذين قاموا بهذا العمل الجليل فى أوائل الدولة الأموية أبو الأسود الدؤلى ، ونصر بن عاصم ، والخليل بن أحمد .

ولكفالة تجويد قراءته ، وحسن ترتيله ، وإخراج حروفه من مخارجها ، والوقف حيث يحمد الوقف ، والوصل حيث يحسن الوصل ، تخصص فى فن قراءته جمع من العلماء ، وعلى رأسهم القراء السبعة ، وأخذوا يقرءون بالترتيل والتجويد ، ويتلقى الناس عنهم القراءة بالتجويد والترتيل ، واتصلت حلقات رواة القرآن قارئ عن قارئ ، كما اتصلت حلقات كتابته ناسخ عن ناسخ . وبهذه الجهود الموفقة فى حفظ القرآن من التضييع والتحريف ، وفى نشره وجمع المسلمين على كلمة واحدة فيه ، وفى ضبطه ونقطه ، وفى تجويده وتلقينه ، حقق الله ما وعد به سبحانه فى قوله وهو أصدق القائلين « إنا نحن نزّلنا الذكر ، وإنّا له لحافظون » .

وأما من ناحية تفسيره وتبيين معانى مفرداته والمراد من كل آية من آياته ، فقد أبلى علماء المسلمين فى هذا أحسن البلاء ، ووضعوا عددا كثيرا من التفاسير النافعة الجامعة ، وكل منهم ولى فى تفسيره الوجهة التى رأى فيها خدمة للقرآن والمسلمين .

فمنهم من عُنى بتفسير القرآن بالمأثور ؛ أى أنه يفسر الآية بما روى عن الرسول والصحابة والتابعين وتابعيهم من آثار وأقوال فى تفسيرها . ومن أشهر هؤلاء محمد بن جرير الطبرى ؛ فهو يذكر فى الآية ماورد فى تأويلها عن ابن عباس أو عكرمة أو مجاهد أو الشعبى أو غيرهم من الصحابة وتابعيهم ، ثم يعقب بقوله : وأولى الأقوال بالصواب . . . وهو تفسير جليل نافع ؛ غير أن العمر لم يعد يتسع لقراءة سند كل قول ، وللموازنة بين عدة أقوال .

ومنهم من عُنى فى تفسيره بالناحية البلاغية للقرآن ، وإبراز جمال التشبيهات والاستعارات ووجوه الإعجاز ؛ ومن أشهر هؤلاء الزمخشرى فى تفسيره الكشاف ، وهو من أجل التفاسير وأدقها وأحسنها عبارة ؛ غير أن نزعة الاعتزال تغلب عليه فى بعض الأحيان ، فيحمّل الآية مالا تحتمله إلا بتكلف .

ومنهم من عنى بوجوه الإعراب ، والتوفيق بين الآية ومذاهب النحاة ، وتوجيه العطف والتقديم والتأخير ، وغير هذا من البحوث النحوية ؛ ومن أشهر هؤلاء أبو حيان فى تفسيره البحر المحيط ، وهو تفسير جليل ؛ غير أن القارىء يشعر فى تفسير بعض الآيات أنه فى معترك دراسة نحوية ، لا فى تبيين المراد من آية قرآنية .

ومنهم من عُنى بالجمع بين هذه النواحى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلها ؛ مثل الألوسى فى تفسيره روح المعانى .

ومنهم من أفرد بعض سور القرآن بالتفسير مثل تفسير سورة النور ، وتفسير سورة الفتح .

ومنهم من أفرد بعض الأجزاء بالتفسير ، مثل تفسير جزء عم يتساءلون ، وتفسير جزء تبارك

ومنهم من أفرد آيات الأحكام بالتفسير مثل تفسير أبى بكر الرازى المشهور بالجصّاص؛ غير أن من فسروا آيات الأحكام غلبت عليهم النزعة التقليدية لأئمتهم ، فجعل كل واحد منهم وجهته أن تتفق الآية ومذهب إمامه ، فحمله هذا على التكلف فى بعض الآيات .

وهذه الجهود الموفقة فى تفسير القرآن أدت للقرآن خدمات جليلة ، ويسّرت السبيل للانتفاع به والاستضاءة بنوره ؛ غير أن كل زمان له مقتضيات ، وكل بيئة لها حاجات ، وزماننا وبيئتنا ونوع ثقافتنا تقتضى أن يؤدى العلماء للقرآن خدمات إلى تلك الخدمات ، وأن يقوموا له بواجبات إلى تلك الواجبات ليتاح للمسلمين فى هذا العصر أن يفهموا آياته وأن يجمعوا بين التعبد بتلاوته والتدبر فى معانيه .

فأول واجب علينا فى خدمة القرآن وضع تفسير سهل العبارة ، حسن الأسلوب ، يلائم أساليب عصرنا وثقافتنا ، يستبين منه المسلم معانى المفردات والمراد من الآيات ، ويسترشد به إلى مافى الآية من هدى ورحمة ، ومن دروس وعبرة ، ليس فيه طول ممل ولا إيجاز مخل ، ولا نحو ولا إعراب ، ولا إسرائيليات ولا اختلافات . وجملة وصف هذا التفسير أنه تفسير يبين هداية القرآن ، ويجعل القارىء والسامع متصلا بمعانيه والمراد منه ، لا مجرد مردد للصوت بألفاظه ؛ وهذ التفسير موجود ولكنه مفرق ومبثوث فى التفاسير ؛ والوجب أن نستخلصه منها ، ونحسن الصياغة والترتيب . ولقد سئل بعض العلماء : ما خير التفاسير ؟ فقال : خير التفاسير مبثوث فى التفاسير . وكثيرا ما سئل الواحد منا عن خير تفسير تفهم منه الآيات بسهولة وبدون احتمال عناء فى الإعراب والخلافات والإسرائيليات فلا نستطيع الجواب عن هذا السؤال .

إن التفاسير التى بين أيدينا قيِّمة ونافعة ؛ ولكن لا ينتفع بها إلا خاصة الخاصة ؛ ولهذا تعذر على أكثرية المتعلمين من المسلمين أن يتصلوا بمعانى القرآن الكريم ، وأن يتعرفوا ما اشتمل عليه ، والمقصود الأول من القرآن هداه ونوره وما جاء به .

ووضع هذا التفسير السهل الوافى بحاجات المسلم من هداية القرآن لا يتم عن طريق تشكيل اللجان واتخاذ الإجراءات الرسمية ، لأن أكثر ما يعهد إلى اللجان وتتخذ له الرسميات يموت فى مهده ولا يظفر بالحياة ؛ وإنما يتم عن طريق تطوع خمسة عشر من خيرة العلماء ذوى الأفق العقلى الواسع ، وذوى البصيرة بالدين والدنيا ؛ يتبرع كل واحد منهم ابتغاء مرضاة الله وخدمة للقرآن والمسلمين بتفسير جزءين من القرآن تفسيراً يجعل معانى القرآن وهداه فى متناول العقول والبصائر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثانى ما يجب علينا فى خدمة القرآن : أن نجمع آيات كل موضوع واحد بعضها مع بعض ، فنجمع آيات الأحكام المدنية بعضها مع بعض ، وكذا آيات الأحكام الجنائية ، وآيات الإرث ، وآيات الطلاق ، وآيات الأحكام الدولية ، وآيات التوحيد ، وآيات القدرة ، وآيات الأخلاق ، وآيات القصص ؛ وذلك لأن آيات القرآن مرتبة فى سورها ترتيباً توقيفياً لم نصل حتى الآن إلى معرفة حكمته ؛ وآيات الموضوع الواحد مفرقة فى عدة سور ؛ ومن العسير على المسلم أن يقف على ما جاء به القرآن فى موضوع واحد ليعرف ما قرره القانون الأساسى فى هذا الموضوع .

فالواجب أن نجمع آيات كل فرع من فروع القانون بعضها مع بعض ، ونقدم للمسلمين القانون المدنى فى القرآن ، والقانون الجنائى فى القرآن ، والقانون الدولى فى القرآن . . . وهكذا .

إننا إذا وفقنا إلى هذا العمل الجليل ، وفسرنا آيات الموضوع الواحد بعضها مع بعض ، استطعنا أن نفهم الروح القرآنية فى كل موضوع ، واستطعنا أن ندرك الحكمة فى تفصيل القرآن بعض الأحكام ، وإجماله بعضها ، واستطعنا أن نعرف المبادىء القرآنية الكلية فى كل موضوع ، واستطعنا أن ندرك سبيل القرآن فى إثبات العقيدة ومحاجة المنكرين .

إن كثيراً من أساتذة الجامعات فى مصر الذين يدرسون المدنى والجنائى والاقتصاد والدولى العام ، يهمهم أن يعرفوا ما جاء بالقرآن فى موضوع دراستهم ، ليوازنوا ويقارنوا ، ولكنهم لا يتاح لهم هذا ، حتى أصبح كثير منهم لا يظن أن فى القرآن أحكاما دولية أو اقتصادية .

فمن الواجب أن نؤدى هذه الخدمة ، وأن نكوّن من آيات الموضوع الواحد مجموعة واحدة ، وأن نفسر آيات كل مجموعة ونستخلص روحها ومعقولها ، ونظهر نورها ليهتدى به المسلمون ، ولنعرف الأحكام الوضعية الخارجة عن حدود القرآن ، والتى لا تخرج عن حدوده .

وهذا العمل الجليل ميسور ، وزاده يسراً المعجم المفهرس للقرآن ، فبواسطة هذا المعجم نستطيع أن نعرف كل آيات القرآن التى ورد فيها البيع أو الرهن أو الدين أو الإجارة أو الطلاق أو الإرث أو غيرهذا ؛ وبهذا نستطيع أن نجمع آيات كل موضوع بعضها مع بعض ، ونرتبها ونفسرها ، ونستخلص منها هدى القرآن ؛ ولقد جربت هذا عملا ، وجمعت آيات الأحكام المدنية ؛ ونكون منها القانون المدنى فى القرآن .

وثالث ما يجب علينا أن نجمع محرمات القرآن ونبين حكمة تحريم كل محرم منها تبيينا تتقبله العقول ، ويحمل على الأذعان والامتثال أن الله سبحانه خلق للناس مافى الأرض جميعا ، وسخر لهم مافى السموات وما فى الأرض ، والله سبحانه لا يخلق للناس ما فى الأرض جميعه ثم يحرم عليهم بعضه إلا لحكمة . ولهذا قرر الأصوليون أن الأصل فى الأشياء الإباحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالأصل أنه يباح للانسان كل حيوان أو نبات أو جماد ، وكل عقد أو تصرف أو معاملة ؛ فما ورد في القرآن من تحريم أكل بعض المأكولات ، أو تحريم بعض التصرفات ، أو تحريم زواج بعض النساء ، فلا بد أن يكون لحكمة .

ومن الواجب أن نجمع للمسلمين محرمات القرآن ، ونبين الحكمة في تحريم كل محرم منها ليتبين للمسلم أن الله أراد به الخير لا الشر ، واليسر لا العسر .

إن كل ما حرم الله أكله مرجعه إلى دفع الضرر عن بدن المسلم أو دينه أو عقله .

وإن كل تصرف مالي حرمه الله لا بد أن يكون فيه دفع الضرر والظلم وأكل مال الناس بالباطل . وكل معاملة مالية ليس فيها إضرار بأحد المتعاملين ولا بغيرهما وليس فيها ظلم ولا أكل مال بالباطل فالله سبحانه أعدل وأحكم من أن يحرمها على المسلمين .

فالواجب علينا أن نجمع محرمات القرآن ، ونبين المراد من كل محرم منها ، ونبين حكمة الله في تحريمه ، وبهذا ندفع عن الإسلام شبهات المبطلين ، ويزداد المؤمنون إيمانا بحكمة دينهم ، ونعمة الله عليهم .

منطقة الزقازيق التعليمية

قلم التعليم الحر

تعلن منطقة الزقازيق التعليمية عن حاجتها إلى مدرسين للمدارس الابتدائية والثانوية في مواد اللغة العربية واللغة الانجليزية واللغة الفرنسية والمواد الاجتماعية والرياضة والعلوم والرسم والأشغال من حاملي الشهادات الجامعية وإجازة التدريس من كليات الأزهر أو الشهادة الثانوية للمعاهد الدينية أو الراسبين فيها على أن يكونوا ناجحين في اللغة العربية أو شهادة الكفاءة للتعليم الأولي أو شهادتي الدراسة الثانوية القسم الخاص أو العام أو شهادة المدارس الصناعية نظام الخمس سنوات .

فعلى راغبي التوظف أن يقدموا طلباتهم إلى المنطقة في ميعاد غايته ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥١ على الاستمارة ١٦٧ ع ح مصحوبة بالأوراق الآتية :

١ — الشهادة الدراسية .
٢ — شهادة الميلاد .
٣ — شهادة تحقيق الشخصية .
٤ — صحيفة السوابق .
٥ — شهادة بحسن السير والسلوك .
٦ — شهادة الجنسية المصرية .

٩١٠٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مقاصد القرآن

وعدنا فى مقال سابق أن نعود إلى القول فى بعض مقاصد القرآن ، وإنما نقصد أن نبيّن للقراء بعض ما يحتويه ذلك الكتاب المبين من مصالح الناس وفوائدهم فى أعمالهم وعقائدهم ؛ وقد قلنا إن أصول الخير للانسان تنحصر فى الإيمان بالله الذى أعدّ للمحسنين ثوابا على قدر إحسانهم ، وجعل للمسيئين عقابا جزاء لهم على إساءتهم ؛ وهذا هو مقصد الأديان كلها ؛ ومن هذا المقصد يقف القوى عند حده ، ويأمن الضعيف على متاعه ونفسه ، ويعيش الناس إخوة متحابين ، ويتبادلون منافع الحياة متصافين .

وقد وردت آيات القرآن فى هذا المقصد وافية شافية ، لم تدع شبهة إلا ضعضعتها بالدليل الحاسم ضعضعا ، ولم تترك شكا يجول فى بعض النفوس إلا فرته بالحجة فريا . ولأمر ما لا يخفى على الفطن كرر القرآن القول فى الإيمان بالله ، حتى إنك لتجده فى مواضع كثيرة بأساليب مختلفة ، وفى كل موضع تتجلى قوة القرآن وبيانه وروعته وبلاغته كما أسلفنا القول فى ذلك فى حدود إمكاننا .

ولم يهمل القرآن البعث والجزاء ، خصه بكثير من آياته ، وأقام عليه الحجة ساطعة ، إذ كان الجزاء فى الآخرة من لوازم الإيمان بالله المتصف بجميع صفات الكمال ، المنزه عن العبث فى أفعاله وأحكامه . ولهذا كان من أظهر أدلة القرآن عليه قوله بعد ذكر البعث وجزاء الكافرين فى آخر سورة المؤمنين « أفحسبتم أنّما خلقناكم عَبثاً وأنكم إلينا لا تُرجَعون » وقوله فى آخر سورة القيامة « أيحسَب الإنسان أن يُترَك سُدًى » . فكفرُ الإنسان بالبعث والجزاء ، يستلزم كفره بحكمة ربه وعدله فى خلقه ، وكفرَه بنعمته بتسويته فى أحسن تقويم ، وبتفضيله على أهل عالمه ، حيث جعل له الأرض وما فيها وسخّرها جميعا لمنافعه ؛ وهو يستلزم كذلك جهله بما وهبه من المشاعر والقوى والعقل ، وجهله بحكمته فى خلقه مستعدًّا لما ليس له حد ونهاية من العلم الدال على أنه خلقه لحياة لاحد لها ولانهاية ؛ ومن لوازم هذا الكفر والجهل احتقارُه لنفسه باعتقاده أنه خُلق عبثا ، وأن حياته فى الأرض محدودة بهذا العمر القصير المملوء بالهموم والأحداث ، والظلم والبغى والآثام ، وأنه يُترك سُدًى لا يجزى كل ظالم من أفراده بظلمه ، وكل عادل فاضل بعدله وفضله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأى احتقار للمواهب والعقول أكبر من هذا الاحتقار ، إذ يرى الإنسان فى الدنيا أصحاب القوة والجبروت يبغون ويظلمون ، والله تعالى يملى لهم فى طغياتهم ، ويمد لهم فى سلطانهم ، ويتركون هذه الحياة لم يلق أحد منهم جزاء ، ولم يذق وبالا ؛ ثم يرى أولئك العلماء المهذبين فى آلام وشقاء يقاسون من عدوان الأقوياء وازدراء الجاحدين ، ويتركون هذه الحياة فى هذا الصغار الأليم .

نعم قد يعاقب بعض الآثمين فى الدنيا ، ولكن هذا الجزاء غير مطرد لجميع الأفراد ؛ أما جزاء الآخرة فهو المظهر الأكبر للعدل العام ؛ ولذلك يقول الله تعالى « وإنما تُوَفَّون أجورَكم يوم القيامة » .

وآيات القرآن فى هذا الجزاء من أروع وأقوى ما ورد فى الدلالة عليه ؛ وإنها لتطالع القارئ فى أساليب كثيرة متكررة ، من أبدعها المحاجّة فى النار بين الأتباع والمتبوعين ، والغاوين والمُغوين ، والضالين والمضلين ، من شياطين الإنس والجن ، وبراءة بعضهم من بعض : « وبَرزُوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تَبَعا فهل أنتم مغنُون عنا من عذاب الله من شىء؟ قالوا لو هدانا الله لهديناكم ، سواء علينا أجَزِعْنا أم صَبَرنا ما لنا من مَحيص . وقال الشيطان لمّا قُضى الأمر إن الله وعَدَكم وعْدَ الحقّ ووعدتُكم فأخلفتكم ، وما كان لِىَ عليكم من سلطان إلا أنْ دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ، ما أنا بمُصْرِخِكم وما أنتم بمُصْرِخِىَّ إنى كفرت بما أشركتمون من قبل ، إن الظالمين لهم عذاب أليم » . وكما يقول الله تعالى فى سورة البقرة « إذ تَبرَّأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوُا العذاب وتقطعت بهم الأسبابُ ، وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرَّة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا ؛ كذلك يُريهمُ الله أعمالهم حسَرَات عليهم ، وما هم بخارجين من النار »

ومما يتلوه الإنسان فى القرآن مكرراً فى أحلى تعبير وأجمل أسلوب : ما يراه من أدلة البعث على صورة التنادى والتحاور بين أهل الجنة وأهل النار ، وإن ذلك التحاور ليصور الناس أحياء يعذبون وينعمون بعد هذه الحياة فكأنما نراهم رأى العين ونعيش معهم فنسمع تحاورهم ونرى ما هم فيه من شقاء أو نعيم . ولا ريب أن ذلك طريق فى الاستدلال على الحياة الآخرة ظاهر الدلالة صريح العبارة

وإذا شئت فانظر إلى قوله تعالى « ونادى أصحابُ الجنة أصحابَ النار أنْ قدْ وجدْنا ما وَعدَنا ربُّنا حقا ، فهل وجدتم ما وعَد ربُّكم حقا ؟ قالوا نعم ؛ فأذَّن مؤذِّن بينهم أنْ لعنةُ الله على الظالمين . الذين يصُدُّون عن سبيل الله ويَبْغُونها عِوجاً ، وهم بالآخرة كافرون . وبينهما حِجابٌ ، وعلى الأعراف رجالٌ يَعرِفون كلاًّ بسيماهم . ونادَوا أصحابَ الجنة أنْ سلامٌ عليكم ؛ لم يدخلوها وهم يَطمعون » . ثم قوله تعالى « هذا فوجٌ مُقتَحِم معكم لا مرحباً بهم إنهم صالو النار . قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم ، أنتم قدمتموه لنا ، فبئس القرار . قالوا ربَّنا مَنْ قدَّم لنا هذا فزِدْه عذاباً ضِعفاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى النار . وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنّا نَعُدُّهم من الأشرار . أتّخذناهم سِخْرِيّا أم زاغتْ عنهمُ الأبصار . إن ذلك لَحقٌّ تخاصُمُ أهلِ النار » إلى غير ذلك مما ورد فى القرآن على هذا الأسلوب الكيس الباهر الذى لا يبارى ، والذى إذا مس القلوب طهرها من أدرانها ، وإذا امتزج بالنفوس صفاها من شهاتها . وليس لمن يريد الإيمان بالله والتوحيد الخالص ، ويطلب أدلة خلود الإنسان فى حياة أبقى وعيش أرفع إلا أن يتلو هذه الآيات وأمثالها ، ويكثر من التفكير فيها ويتعمق معناها ، ثم يرسل نفسه وراء هدايتها ، ويبعثها فى أشعة نورها ، فإنه لن يضل بعدها ولا يشقى ، ولن يتنكب الصراط ولا يعثر .

وللقرآن عناية خاصة بالتدليل على بعث الأجساد والأرواح ، وقد هذب هذه العقيدة كما هذب جميع ما تعرض له من العقائد ، فخالف الأديان السالفة فى بعض ما جاءت به ، وخالف الفلاسفة فيما غلوا فيه . فقد كان بعض أرباب الأديان الماضية يتعلمون عقيدة البعث بالروح والجسد ، ويتلقون من رؤسائهم أن الإنسان مجزىٌّ بعمله ، ولكنهم حرفوا هذه العقيدة بعد رسلهم ، إذ حسبوا أن أجسادهم تبقى بعد موتها فيبعثون بها عينها ، فبين القرآن فساد هذا الظن ، وقرر أن كل ما على الأرض فانٍ ، وأنها تكون بقيام الساعة هباء منبثاً ، كما جاء فى أول سورة الواقعة . وقد قال بعض علماء العقائد من أهل السنة إن بعث الأجساد يكون بعد العدم التام ، وقال تعالى فى بيان حال الناس وبعثهم « نحن قدّرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدّل أمثالكم ونُنشئكم فيما لا تعلمون . ولقد علمتم النّشأةَ الأولى فلولا تذكرون » . وهذه الآية الكريمة كما تردُّ على من يقولون إن البعث للأجساد الدنيوية ، تردُّ كذلك رداً مفحما على من يقولون إن البعث بالأرواح فقط ؛ وذلك أن أصحاب النظريات الفلسفية يقولون إن الجسد لا قيمة له ، وإن خلاصة الإنسان هى الروح ، ولا فائدة من جسد مع الروح إلا أن يتمتع بتلك اللذائذ الجسدية الحيوانية ، وهى لا تساوى شيئاً فى ميزان الإنسان ، بل هى نقص فيه ؛ فبين القرآن أن الجسد يبعث ، وأن هذه اللذائذ التى يعدها الفلاسفة نقصاً وهم مشغوفون بها ليست نقصا فى الإنسان إلا إذا سخر عقله وقواه لهما وحدها حتى صرفه الاشتغال بها عن اللذات العقلية والروحية التى تجعل صاحبها دائباً فى طلب العلم والمعرفة ، وما يتبع ذلك من رضوان ونعيم . أما إذا قاوم الإنسان مطالب الجسد وساير إنسانيته حتى طمحت إلى عالمها الأعلى ، فإن ذلك ليس نقصاً ، وإنما هو نوع من الكمال تتجلى فيه حكمة الخالق العظيم .

كيف ولو كان البعث للأرواح وحدها لنقص من ملكوت الله تعالى هذا النوع الكريم المكرم من الخلق المؤلف من روح وجسد ، فهو يدرك اللذات الروحية واللذات الجسمانية وبهما معاً تظهر حكمة الله وأسرار صنعه من حيث حرم الحيوان والنبات من الأولى ، والملائكة من الثانية ، وجعل الإنسان خلقاً سويا بين النوعين ، يجمع مزاياهما ، ويتمتع بما يتمتعان به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنك لترى آيات القرآن صريحة جلية فى بعث الإنسان جسما وروحا ليفحم هؤلاء جميعاً « وضرب لنا مثلاً ونَسِى خلقَهُ قال من يُحيِ العظامَ وهى رَميمٌ . قل يحييها الذى أنشأها أولَ مرة ، وهو بكل خلق عليم » وفى سورة القيامة « أيحسب الإنسان أنْ لن نجمع عِظامَه ؟ بلى قادرين على أنْ نُسَوِّىَ بنانه » .

والظاهر أن أصل هذه المذاهب التى جنحت إلى الإفراط والتفريط ، غلو الهنود القدماء فى احتقار الجسد ، وجعلهم مدار تربية النفس على تعذيبه بالرياضات الشاقة ، وتبعهم فى ذلك نُسّاك النصارى ، ولكنهم وقعوا فى التناقض ، وخالفوا بعض ما ورد عن المسيح عليه السلام ؛ فقد نقلوا أن المسيح شرب الخمر مع تلاميذه لما ودعهم فى الفصح وقال لهم : إنى من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حيثما أشربه معكم جديداً فى ملكوت أبى (متى ٢٦ : ٢٩) . أما اليهود فقد جروا على خلاف ذلك وأفرطوا فى حب الشهوات ومنح الجسد جميع مطالبه من القَصْف واللهو ؛ فجاء الإسلام بالاعتدال إذ أعطى الإنسان جميع مطالبه ، وأباح له من جميع اللذات التى لا تضر الأفراد ولا تقوض بنيان الجماعات ، ثم طالبه بأن يكون كاملا فى إنسانيته ، مرجحاً لروحه على جسده ، متزوداً من دنياه لآخرته . وفى آية كريمة من سورة البقرة « وكذلك جعلناكم أمّةً وسَطاً لتكونوا شهداءَ على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً » .

فهذه سنة الإسلام الذى جعل أهله مهيمنين على جميع من فى الدنيا ، وجعل أحكامه مشرفة على جميع الأحكام . فالاعتدال الذى جاء به يجب أن يكون هو الميزانَ الذى يرجع إليه الناس كافة ، وليس هناك معنى من معانى الحكمة والاستقامة فى المذاهب لا يندرج تحت هذه الآية الكريمة .

وقد جرت سنة الله فى خلقه أن الإنسان العادى لا يصدِّق إلا المحسوس ، ولا يؤمن إلا بالمألوف ؛ من أجل ذلك كان كثير من الملحدين يرون أن بعث الأجسام وتناديها على الصورة التى وصفناها فى الآية الكريمة « ونادى أصحابُ الجنة أصحابَ النارَ — الآية » من الخيالات التى لا يمكن أن تكون لها صورة حاصلة ؛ ولكن الله تعالى الذى أرسل نبيه يأبى إلا أن يؤيده فى كل زمان ؛ فإنك ترى اليوم أن رقى البشر فى الكيمياء وخواص الكهرباء والصناعات قرَّب كل هذا من حس الإنسان . وها نحن أولاء نخاطب من مصر أهل عواصم أوربا بالمسرة ، ونسمع خطبهم ومعارفهم بالمذياع ، ونراهم ويروننا بالاختراع الحديث الذى يسمى بـ (التليفزيون) . وإننا لنسمع أصوات الذين تركوا هذه الحياة مسجلة بما ابتدع العلم وعقول البشر ؛ فهل بعد هذا يعد شيئاً مما جاء بالقرآن بعيداً أو نراه خيالا كما يظن أولئك الذين يسمونهم ملاحدة ، وما هم إلا ضعاف العقول ، قصار البصائر ؟ وإلا فأين عقولهم لتقيس ما لم يحصل على ما حصل ، وتعتبر الأمور بأشباهها ؟

ثم إن علماء الروح من الأفرنج قد جروا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شوطاً بعيداً فى هذا المضمار ؛ فإذا كان أولئك المنكرون مفتونين بما يسمونه العلم والبحث منصرفين عن النبوات وآثارها ، فعليهم أن يقتفوا آثار هؤلاء العلماء ، فإنهم سيجدونهم قد أثبتوا أن الأرواح البشرية تكون بعد الموت قادرة على التشكل فى أجسادها ، تأخذ من مادة الكون كالملائكة والجن ؛ فإذا كانوا لا يؤمنون بالكتب السماوية فما لهم لا يؤمنون بالعلم الذى يدعون الانتساب إليه ! ولكن الله تعالى خلق طبائع غير مستعدة للايمان ، وخلق بشراً لهم عقول لا يفقهون بها

ولقد كان من أعظم آيات الجزاء تأثيراً فى نفس العرب وصفُ نعيم الجنة وعذاب النار ببلاغته العجيبة فى المبالغة التى امتازت بها لغتهم ، وفيها ما يدل على أنها غيبية مخالفة للمعهود فى الدنيا ، كقول تعالى فى صفة النار : « التى تطّلع على الأفئـــدة » وفى الجنة : « فلا تعلمُ نفسٌ ما أخفىَ لهم من قُرة أعين » وقوله بعد ذكر النعيم الحسى « ورضوانٌ من الله أكبر » .

وناهيك بمناجاته تعالى ورؤيته التى أنكرها ضعفاً وقصُوراً بعض علماء المسلمين ؛ ولما رأوا آيات القرآن ناطقة بها أخذوا فى تأويلها تأويلا لا يتفق مع الذوق العربى ، وهم أنفسهم يشعرون بهذا ؛ ولذلك فر بعضهم من التأويل إلى جعلها متشابها لا يعلم معناه إلا الله ، وقد كان يغنيهم أن يقولوا ذلك من أول الأمر ؛ وإنه لا ضير على البشر من جهل معانى الآخرة بالتحديد ، فكل أمور الآخرة متشابهات ، قال الله تعالى فى ثمرها « وأتوا به متشابهاً » قال ابن عباس رضى الله عنه فى تفسيرها : « لا يشبه شىء مما فى الجنة ما فى الدنيا إلا فى الأسماء ، فكيف يشبه خالقُها شيئاً من خلقه ؟ » تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

وزارة المعارف العمومية

تفتيش اللغة الفرنسية

إعـــلان

تعلن وزارة المعارف العمومية أنها قررت إنشاء أقسام للغة الفرنسية بمدارس المعلمات الابتدائية بالقاهرة والاسكندرية والمنصورة وطنطا وأسيوط .

ويقبل فى هذه المدارس :

١ — التلميذات الحاصلات على الابتدائية قسم فرنسى أو انجليزى أو نموذجى .

٢ — التلميذات الحاصلات على الابتدائية الفرنسية بشرط أن يؤدين بنجاح امتحانا فى اللغة العربية فى مستوى شهادة الدراسة الابتدائية .

ويشترط ألا تقل سن التلميذة فى أول أكتوبر سنة ١٩٥١ عن ١٢ سنة وألا تزيد عن ١٦ سنة .

ومدة الدراسة بهذه الأقسام ٦ سنوات ، وتعين الخريجات مدرسات للغة الفرنسية بالدرجة السابعة .

وتقدم طلبات الالتحاق إلى المدارس المذكورة فى موعد غايته ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥١ .

٩١١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود عزمى نونس

الموارث فى الدولة المصرية

دعانى إلى الكلام فى هذا الموضوع الحديث الذى قرأته منسوباً إلى سعادة سفير الهند فى مصر ، الذى نشر فى مجلة روز اليوسف بالعدد ١٢٠٣ الصادر بتاريخ ٣ يوليو سنة ١٩٥١ ، وقد جاء فيه ما يأتى :

« قال السفير الهندى فى الاجتماع الصحفى الذى عقده فى مصر : إن مصر لاتطبق الشريعة الإسلامية بنصها . واستدل على ذلك بأن الشريعة الإسلامية تنص على أنه فى حالة وجود أخوين مات أحدهما فى حياة والده فإن ابن المتوفى لا يرث فى تركة الجد . وقال إن حسين سرى باشا أخبره أن القانون المصرى يبيح للحفيد أن يرث فى تركة جده فى هذه الحالة نصيب أبيه لو كان على قيد الحياة ، بشرط ألا يزيد ذلك النصيب على ثلث التركة . وقد رد أحد الصحفيين على السفير بقوله إن هذا غير صحيح ولا يوجد فى مصر قانون بهذا النص . فما كان من السفير إلا أن أكد صحة معلوماته المستقاة من سرى باشا ، وأظهر استعداده للصحفى المعترض بأى مبلغ إن صح ما قال » .

ولخطورة ما قاله السفير كتبت كلمتى هذه ليقف السفير وغيره من رجال العالم الإسلامى على حقيقة الأمر فى هذا الموضوع :

يعلم حضرة السفير بأن الشريعة الإسلامية قام فيها مجتهدون كثيرون من لدن تدوين الأحكام الشرعية ، وإذا أخذت فى سرد أسمائهم وبيان بعض آرائهم طال الموضوع ، ولا أقصد من كلمتى هذه الدفاع عن عمل الدولة المصرية ، بل أقصد بيان ما دفع إلى هذا العمل ، وأنه عمل من أجل المصلحة ذاتها من غير عدوان على أحكام الشريعة الإسلامية ولا مخالفة لها .

إن أصحاب المذاهب الإسلامية كثيرون ؛ فمنهم من انقطع العمل بمذهبه ولم يبق له أتباع وإن بقى كثير من أقواله مدونة فى كتب المذاهب الأخرى .

فممن انقطع العمل بمذهبه مثلا : الإمام الأوزاعى ؛ فقد كان العمل على مذهبه فى الشام زمناً طويلا إلى أن انقطع العمل به فى القرن الرابع ، وقبل انقطاعه من الشام انتقل مع الفاتحين إلى الأندلس فبقى فيها إلى زمن الأمير هشام بن عبد الرحمن .

ومن المذاهب التى انقطع العمل بها مذهب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام داود الظاهرى ، وقد بقيت بعض كتب المذهب إلى اليوم .

المذاهب المعمول بها إلى الآن :

أما المذاهب الباقية إلى اليوم ، وعليها العمل فى بلاد الإسلام فهى مذهب أبى حنيفة ، ومذهب مالك ، ومذهب الشافعى ، ومذهب أحمد بن حنبل ، ومذهب الشيعة الزيدية باليمن ، والشيعة الإمامية بإيران وبعض بلاد العراق وغيرها ، ومذهب الإباضية وعليه العمل فى بعض بلاد المغرب وجزيرة العرب ، ولعل لهذا المذهب أتباعا فى دولتى الهند والباكستان .

أى المذاهب يطبق فى مصر ؟

كان العمل قديماً فى مصر على مذهب مالك بعد أن ظهر فى المدينة ، ثم انتشر فى الحجاز ومصر وما والاها من بلاد أفريقيا والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى إلى بلاد السودان ؛ ثم دخل إليها مذهب أبى حنيفة عندما ولى القضاء بها إسماعيل بن اليسع من قبل المهدى سنة ١٦٤هـ ، وكان من خير القضاة ، إلا أن أهل مصر شكوه إلى الإمام الليث ، فبلغ أمره إلى المهدى العباسى فعزله عن قضائها ، لأنه كان يذهب إلى إبطال الأحباس (الأوقاف) فلم يحتمل ذلك أهل مصر وقالوا أحدث لنا أحكاماً لا نعرفها ببلدنا . ثم دخلها مذهب الشافعى وانتشر فيها بعد إقامة صاحب المذهب بها ، وكان القضاء تارة يكون على مذهب الشافعى ، وآونة على المذهب المالكى حسبما يولى القاضى ، إلى أن استولى عليها الفاطميون ، فكان القضاء زمن دولتهم طبق مذهبهم فى بعض الحالات ، وإن لم يمنعوا القضاء بمذهب الشافعى أو مالك لمن طلب القضاء به من المصريين ، ومنعوا العمل بالقضاء بمذهب أبى حنيفة لأنه كان مذهب العباسيين فى بغداد الذين ينازعونهم السلطان . أما مذهب أحمد بن حنبل فلم يعرف فى مصر إلا بعد ذهاب دولة الفاطميين . ولما زالت هذه الدولة من مصر على يد صلاح الدين جعل القضاء فيها على مذهب الشافعى دون سواه ، إلى زمن الظاهر بيبرس ، فرتب أربعة قضاة من كل مذهب قاض ، وبقى العمل على ذلك إلى أن استولى الترك فى القرن العاشر الهجرى على مصر ، فحصروا القضاء فى مذهب أبى حنيفة ، وأباحوا تعيين نواب للقاضى من المذاهب الثلاثة الأخرى . وأخيراً أبطلوا عمل النواب وجعلوا القضاء على مذهب أبى حنيفة دون سواه .

مذهب أبى حنيفة يضيق بالحوادث :

رأى أولياء الأمور أن كثيراً من الحوادث لا يمكن أن يطبق عليها القول الصحيح فى مذهب أبى حنيفة ، وكانت الحكومة العثمانية تلى أغلب الرقعة الإسلامية ، فأخذت فى وضع قانون يخفف هذا الحرج ، وأدخلت فيه بعض الأحكام من المذاهب الأخرى ، كما رأت أن يكون العمل على أقوال ضعيفة فى مذهب أبى حنيفة .

إنشاء مجلة الأحكام الشرعية :

فى غرة المحرم من سنة ١٢٨٦ هـ قدم إلى الصدر الأعلى تقرير بوجه الحاجة إلى إنشاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجلة تحوى أحكام المعاملات فى فقه أبى حنيفة ، جاء فيه مايأتى : « لم يزل الأمل معلقا بتأليف كتاب فى المعاملات الفقهية يكون مضبوطاً سهل المأخذ عاريا عن الاختلافات ، فيصير هذا الكتاب معتبرا مرعى الإجراءات فى المحاكم الشرعية ، مغنيا عن وضع قانون لدعاوى الحقوق التى ترى بالمحاكم النظامية لتحصل به الكفاية فى تطبيق المعاملات الجارية على القواعد الفقهية على حسب حاجات العصر ، فبادرنا إلى ترتيب مجلة مؤلفة من المسائل والأمور الكثيرة الوقوع اللازمة من قسم المعاملات الفقهية .. الخ » .

رتبت هذه المجلة واشتملت على ألف وثمانمائة وإحدى وخمسين مادة ، وصدرت بها إرادة سنية فى ٢٦ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ ، وقد اشتملت هذه المجلة على بعض آراء من مذاهب الفقهاء دعت إليها حاجة العصر ، فاختاروا قول ابن شبرمة فى البيع بالشرط ، كما اختاروا أقوالا ضعيفة من مذهب الحنفية دعت إليها حاجة العمل مثل بيع الفاكهة عند ظهور بعضها اختياراً لقول محمد ، وجرى العمل على هذه المجلة فى البلاد الإسلامية التابعة للدولة العثمانية . ولأمور سياسية لم تعمل مصر بما جاء فى هذه المجلة ، وبقى العمل فيها بالصحيح من مذهب أبى حنيفة فيما تفصل فيه المحاكم الشرعية .

انفصال مصر نهائياً عن الدولة العثمانية :

كانت مصر تربطها رابطة بالدولة العثمانية ، وكان من مظاهرها تعيين قاضى القضاة الشرعى بمصر من علماء الترك ، إلى أن انقطعت هذه الرابطة فى سنة ١٩١٤ م وبعد ذلك فكرت الحكومة المصرية فى زمن السلطان حسين فى وضع قانون موضوعى للمحاكم الشرعية يستمد أحكامه من الفقه الإسلامى عامة ، فوضع أصل هذا المشروع ، وطلب من المشتغلين بالفقه الإسلامى إبداء ملاحظاتهم ، وبعد درس طويل أهمل هذا المشروع ، وبقيت شكوى الناس من جراء صعوبة بعض الأحكام التى تطبق فى المحاكم الشرعية اتباعا لمذهب أبى حنيفة إلى سنة ١٩٢٠ م فأصدرت الحكومة المصرية القانون رقم ٢٥ سنة ١٩٢٠ م مؤلفا من ثلاث عشرة مادة أخذت أغلب أحكامها من مذهب مالك لما فى ذلك من المصلحة لحياة الأسرة ، بعد أن استنارت وزارة العدل برأى جماعة من كبار العلماء . والأحكام التى اشتمل عليها القانون المذكور خففت بعض الألم عن الشاكين .

وفى سنة ١٩٢٩ م خطت الحكومة خطوة أخرى فى سبيل الإصلاح ، فأصدرت القانون رقم ٢٥ اشتمل على خمس وعشرين مادة تضمنت بعض أحكام تخالف مذهب أبى حنيفة بل خالفت المذاهب الأربعة المعروفة وقالت فى المذكرة الإيضاحية « ليس هناك مانع شرعى من الأخذ بأقوال الفقهاء من غير المذاهب الأربعة خصوصا إذا كان الأخذ بأقوالهم يؤدى إلى جلب صالح عام أو رفع ضرر عام ؛ بناء على ماهو الحق من آراء علماء أصول الفقه » وقد بنى هذا القانون على أقوال كثير من العلماء مثل شريح وداود وأصحابه وعطاء وعلى وابن

https://t.me/megallat/ Not-for-salle
جراب مجلات قديمة - تلجرام

مسعود وعبد الرحمن بن عوف وكثير سواهم من العلماء .

وفى سنة ١٩٤٣ م أصدرت الحكومة المصرية قانون المواريث رقم ٧٧ تضمن ثمانية وأربعين مادة ؛ أخذ فى هذا القانون بأقوال ليست من مذهب أبى حنيفة ، دعت حاجة العصر إلى العمل بها ، وليس توريث الحفيد مع ابن المتوفى من بينها ؛ لأن إعطاء ابن الابن نصيبا فى تركة جده مع أبناء الميت ليس من قبيل الميراث ، ولا يقول بذلك أحد من علماء المسلمين .

واستمر العمل جاريا على هذا المنوال إلى أن صدر قانون الوصية رقم ٧١ سنة ١٩٤٦م وفى هذا القانون نص فى المادة ٧٦ على أنه إذا لم يوص الميت لفرع ولده الذى مات فى حياته أومات معه ولو حكما بمثل ما كان يستحقه هذا الولد ميراثا فى تركته لو كان حيا عند موته ، وجب للفرع فى التركة وصية بقدر هذا النصيب فى حدود الثلث ، على تفصيل جاء فى هذه المادة .

والقول بوجوب الوصية للأقربين غير الوارثين مروى عن جمع عظيم من فقهاء التابعين ومن بعدهم من أئمة الفقه والحديث ، ومن هؤلاء سعيد بن المسيب والحسن البصرى وطاوس والإمام أحمد وداود والطبرى وإسحاق بن راهويه وابن حزم ، عملا بقوله تعالى : « كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموتُ إن ترك خيراً الوصيةُ للوالدَين والأقربين بالمعروف ، حقاً على المتقين » .

والقول بإعطاء جزء من مال المتوفى للأقربين غير الوارثين على أنه وصية وجبت فى ذلك إذا لم يوص لهم — مذهب ابن حزم ، ويؤخذ من أقوال بعض فقهاء التابعين ، ورواية فى مذهب الإمام أحمد .

فأنت ترى أن الحكومة المصرية بعملها لم تخالف الشرع الإسلامى ، ولم تورث غير وارث ، بل نفذت ماجاء فى القرآن الكريم ورآه كثير من علماء المسلمين .

ولعل بعد هذا البيان يقتنع سعادة السفير بما بيناه . كما نرجوه أن يسأل أهل الذكر فيما يشتبه عليه من التشريع الإسلامى فى مصر .

إعلان

مجلس مديرية البحيرة (إدارة الهندسة القروية بدمنهور) .

يقبل عطاءات لغاية ظهر يوم الخميس الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٥١ عن عملية إنشاء أحواض ترسيب لعملية المياه المرشحة بناحية كوم النصر مركز المحمودية ويقدم الطلب على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما للحصول على الشروط والمواصفات من الإدارة الهندسية نظير دفع مبلغ ١ جنيه واحد بخلاف ١٠٠ مليم أجرة البريد ويلزم الاطلاع على الرسومات بالإدارة الهندسية القروية بدمنهور .

وكل عطاء يرد بدون تأمين ابتدائى قدره ٢٪ من قيمة العطاء سوف يستبعد ولن يلتفت إليه .

٩١٠٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شجرة الإسلام

١ — منذ أواخر القرن الماضى ، قد جرت كلمة المجددين والمحافظين على ألسنة الناس ؛ فقالوا عن طائفة إنها مجددة ، لأنها تنحو فى تفكيرها منحى أوروبيا ، أو منحى يخالف ماعليه ظواهر النصوص الإسلامية ، أو يخالف ما تعارفه الناس واشتهر بينهم ، أو يهاجم الحقائق المقررة الثابتة من غير دليل ولا برهان؛ فكل مبتدع مجدد ؛ وكل من ينهل من أوروبا ويأخذ غريبها مجدد ؛ وكل من يهاجم المقررات الإسلامية مجدد ، وكل من يشك فى غير موضع الشك ، وينكر ما لا سبيل لإنكاره من المجددين . . !

وأما طائفة المحافظين فقد قالوا إنهم الذين يستمسكون بالنصوص الإسلامية لا يعدونها ، ويقفونها عند المقررات لا يتجاوزونها ؛ فكل من يستمسك بحقائق الإسلام محافظ ، ومن لا يخلع الربقة محافظ ، ومن لا يسير وراء المدنية الغربية ، ولا يُطَوِّع الشريعة لأحكامها محافظ ، ويصيحون فى وجهه : إن تقدم الإنسانية أمامها لا وراءها ، وإن المستمسكين بنصوص الأديان دون لبها من المتخلفين عن ركب المدنية السائر ، وسيبتلعهم الماضى العميق فى يَمِّه ثم يصبحون نسياً منسيا .

ولقد سمعت بعض المجددين ، يدعو إلى التجديد فى الصلاة ، والتجديد فى الوضوء ، فيقول — حفظه الله وهداه فى شيخوخته : إن الوضوء على هذا الشكل كان لأمة العرب الذين لم يكونوا من العناية بأمر النظافة بحيث يترك الإسلام الأمر إليهم فيها ، فرضهم الشارع على النظافة بهذا الوضوء ؛ وغيرهم ليس فى حاجة إلى مثل ذلك التحريض ؛ فهم يعنون بنظافة أجسامهم فلا حاجة إلى وضوئهم ، بل يدخلون الصلاة من غير وضوء . . . ! ووجدنا من يقول فى تجديده : إن الصلاة يكفى منها واحدة فى اليوم والليلة ، كما هو عند المسيحيين ، فأعمال الحياة واتساعها وكثرتها فى عصرنا تجعل من المشقة خمس صلوات ، والعرب كانوا يصلون خمساً ، لفراغ نفوسهم ، وفراغ حياتهم . . . !

٢ — ذلك قولهم بأفواههم ؛ ونحن نخالفهم فى معنى التجديد ، ومعنى المحافظة ؛ فليس التجديد مهاجمة المألوف ، ومخالفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعروف، وترك المقررات، والأخذ بالخيالات؛ وليس التجديد تقليد الغربيين، ولا تزيل الشريعة من عليائها؛ إنما التجديد أن نأتى بالقديم فى جوهره وصفائه، ونزيل عنه الغبار الذى علق فيه بمر الغداة وكر العشى؛ فإن الحقائق المقررة الثابتة إذا مر عليها جيل من الزمان علق بها من تقاليد الأمم وعاداتها ونحلها القديمة ما يُرَنِّق صفاءها، ويطفىء ضياءها؛ ويحسب الناس أن الحقائق هى المغشَّاة بأسجية العصور وفعل العادات المنحرفة، والبِدَع الساترة، والتقاليد الحاجبة؛ فيجىء المجدد، ويزيل تلك الأغشية التى غشَّتها، ويُخرج من ورائها الحقائق جلية واضحة، كما يَخْرُج المهنّد من غمده جيداً مصقولا، ويعود الحق بذلك جديداً قشيباً.

وعلى ذلك يكون التجديد فى الإسلام أن نرجعه إلى نبعه الأول، وصفائه الذى كان عليه، وننشره بين الناس غضاً كما جاء على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، وكما تلقاه السلف الصالح؛ ونزيل عنه ما علق به من أدران النحل التى دخل معتنقوها فى الإسلام ففهموه على ضوئها، وأدركوه على منهاجها، وساروا فى تعرف مبادئه على طريقها؛ فتجديده إذن أن ننزع عنه تلك الأغشية، ونرده إلى مصدره الأول، ونفهمه كما فهمه السلف الصالح، ثم نتجه إلى فتح ينابيعه، وإخراج مشتملاته، وإضاءة الحياة التى نحياها بنوره، ونعالج مشاكلها بهدايته، ونطبقه فى حياتنا تطبيقاً عادلا يسهلها ويسرها، ويجعلها حياة فاضلة، خالية من الآثام والفجور.

٣ — هذا هو التجديد فى لبه ومعناه؛ وهو الذى يتفق مع أصل الاشتقاق والمعنى اللغوى؛ لأن التجديد ليس معناه القطع والهدم؛ إنما التجديد: أن نعيد القديم جديداً، بأن نزيل عنه ما فعل الزمان فيه، وما عَلِق به من أوساخ إذا أزيلت عاد الثوب إلى صفائه قشيبا، غير أن الحقائق لا تبلى جِدّتها، والثوب تبلى جدته.

وإذا كانت المحافظة مقابلة للتجديد فمعناها التمسك بالأوهام التى علقت بالحقائق وليست منها؛ يتعلقون بأوهام يحسبونها الدين، وليست منه؛ وليست المحافظة إذن الاستمساك بالنصوص والمقررات؛ بل إن الفرق بينهما عظيم، وهما متناقضان لا يجتمعان؛ ولا شك أن المحافظة بهذا المعنى الذى اخترناه والذى ينبغى أن يكون مقابلا للتجديد فى أصل معناه ليست أمراً محموداً، ولا يصح أن تكون غاية منشودا.

٤ — هذا تمحيص لمعنى التجديد؛ لكى يعرف الناس الأمر؛ فلا تختلط الحقائق، ولا تشوه المعانى؛ ولا تستعمل الألفاظ فى غير معانيها.

وإن تصحيح الألفاظ، ووضعها على معانيها الحقيقية من أول ذرائع الهداية، وطرائق الخير؛ لأن استعمال الألفاظ فى غير معانيها أضل العقول وحيَّر الأفهام، وأفسد الناس؛ فسمّوا الفجور حرية، وسموا الفوضى نظاماً، وسموا الاستبداد شورى، وسموا الظلم عدلا، وسموا إعطاء الأقارب من مال الله براً بالرحم، وسموا طلب العدل شططا وتمرداً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخروجا ، وسموا الفساد صلاحا ؟ حتى ذهب الإيمان بالحقائق ، والاطمئنان إلى الفضائل .

وبهذا كان إطلاق الألفاظ على غير معانيها سبيلا من سبل الزيغ والضلال ؟ وقد رأى حكيم أمته ضلت كالضلال الذى نراه اليوم ، فرأى أن أول علاجها تصحيح ألفاظها ، ووضع الكلمات فى معانيها الحقيقية ، وألا يستعار اسم الضد لضده ، والنقيض لنقيضه ؛ فإن وراء ذلك متاهات فى الباطل ، ومسارب الشيطان ، وضلال الأفهام ، واختلاط الخبيث بالطيب .

٥ — ولذلك محصنا معنى التجديد قبل أن ندعو إليه ، ونحث الناس عليه ، فإننا من دعاته بهذا المعنى ؟ ومن معتنقيه بهذا النظر ؟ فلسنا من المحافظين بالمعنى غير المحمود ، بل من المجددين بالمعنى المحمود .

والتجديد فى الإسلام كما بينا يقتضى إزالة ماعلق بالإسلام من فعل العصور ، وما اتصل به من الأوهام ، ومما ابتدعه المبتدعون من بدع غبرت عليها السنون فحسبها الناس ديناً وليست من الدين ، وظنها الناس مما نزل على محمد ، ومحمد منها براء ، وقالوا إنها ماكان عليه أصحاب رسول الله ، وهى أعظم الفرية عليهم .

فإذا أزلنا ماعلق بهذا الدين الكريم من أدران ليست منه ، اتجهنا بعد ذلك إلى فهم الحياة بضوئه ، وإلى علاج مشاكل الحياة بدوائه ؛ لا أن نعالجه هو بالحضارة ومافيها ، ونفهمه بأوزارها وأثقالها ؛ فإن الدين هو الدواء ، وهو العلاج ، وهو شفاء القلوب ؛ فلسنا نفهمه بهذه المدنية التى تتداعى أركانها ؛ ولكن نقيم بناءها على دعائم من الفضيلة بهدايته .

إن العالم اليوم فى حال تحلل وتفكك ، وهو فى حاجة إلى هداية السماء ، والتماس القوة التى تغذى الفضائل ، وتدعم الأخلاق من رب العالمين ؛ فعلينا أن نجتاز الحقب ، ونرجع إلى محمد وأتباعه الأولين لنعرف كيف قاوموا الرذائل ، وكيف نصروا الفضائل ؛ وكيف قاوموا الفساد ، ونشروا الصلاح ؛ وكيف ربطوا بين الآحاد ، وكونوا الجماعات الفاضلة ولا نور لهم إلا القرآن ؛ ولا هادى لهم إلا ما جاء به محمد عليه السلام .

٦ — ولسنا بهذا نعود بالناس إلى الحياة الساذجة التى كان عليها العرب ؛ فإنا لانعدم من يقول لنا إنها رجعة إلى الوراء ، ونكسة بعد التقدم ؛ ولكنا نقول إننا إذا عرفنا الدين على وجهه وكيف استخرج الأولون من ينابيعه ماينفع الغلة ، ويزيل الغمة ، وكيف جمعوا به وحدتهم ، وكيف نشروا به لواء الفضيلة خفاقا جامعاً ، وأخذوا من هدى محمد قانونا وازعا — إذا عرفنا ذلك أمكننا بالاستنباط والتخريج ، وبالقياس والتشبيه ، وبدراسة القرآن والسنة دراسة واعية هادية ، أن نأخذ العلاج لعصرنا ، وقد اتسعت فيه مثارات الشر ؛ فإن استخلاص المبادىء الهادية ، والقواعد الكلية من الكتاب والسنة يعمم إصلاحها ، ومهما يبتكر ابن الإنسان من شر ، فإن فى السماء دواءه من الخير . نعم إنه كلما اتسعت الحياة اتسعت أوضارها ، وتعددت آثامها ، وإذا كانت العقول قد اتسعت ، فقد استفاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهـا الأخيار والأشرار معا ، وإذا كانت المبتكرات قد كثرت فقد أمدّت الرذيلة بعونها كما سهلت للفضيلة طريقها ، وبمقدار اتساع الشر وتعدد مثاراته يكون اتساع العـلاج وتعدد طرائقه ؛ ولابد من استخراج ذلك من القرآن والسنة وآثار السلف الصالح من غير انغماس فى أوضار المدنية الحاضرة .

٦ — إن كل جيل من الأجيال يحتاج إلى هـذا التجديد فى الإسلام ليعيد صفحته نقية ، وليُستنبط منه مايكون علاجا للحضارة القائمة ، يحكم عليها بالخير فيعاونه ، أو بالشر فيقاومه ، أو يستخلص خيرها فيزكيه ، وينفى خبثها وينبذه ؛ وكلما اتسعت الحياة ، وتشعبت الحضارة ، وجب ذلك التجديد وصار فرضاً لازما ؛ ليستمر حكم الإسلام فى الأحياء ، وينتظم سلطانه الدينى المدنيات والحضارات .

ولقد بشّر النبى صلى الله عليه وسلم بتلك الحقيقة ودعا إليها ؛ فقد روى الإمام أحمد رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائـة رجلا يقيم أمر دينها » وفى بعض الروايات « يجدد أمر دينها » . وإقامة الدين أو تجديده هو بنشره فى الحياة على حقيقته ، وتعريفه للناس صافى الورد نقيا خالصاً من الشوائب ، وبسط سـلطانه على الأشخاص والأفعال ، واستنباط الحكم فيما يجد من حوادث وأحوال وشئون وأعمال ، وتوسيع آفاق التخريج ليكون الحكم شاملا من غير عبث بالنصوص ، ولا تأويلها بغير طريق التأويل المستقيم .

وقد حد النبى صلى الله عليه وسلم مائة سنة لكل تجديد ؛ لأنه فى مائة السنة يلصق بالإسلام ماليس فيه ؛ ويتكاثف عليه ماليس منه ، فيحتاج إلى من يزيل ذلك المتكاثف من ذوى البصائر النيرة ، والعقول النافذة ؛ وبعد المائة تجدُّ أحوال وأحـداث تحتاج إلى استنباط أحكام ، وتخريج على المنصوص عليه ، والمأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٧ — وإنا نرى المجدِّدين فى الإسلام قد تواردت أخبار التاريخ بذكرهم ؛ ولعل من أظهرهم وأوسعهم تجـديداً الأئمة الأربعة ، أصحاب المذاهب ، فأولئك بما استنبطوا فى ظل كتاب الله وسنة رسول الله وأقوال الصحابة من أحـكام للحوادث بسطوها ، وفرعوها وشعبوها ، قد كانوا من أعظم المجددين أثرا ، وأبينهم عملا .

ولا يعدَم كل جيل من رجل قائم بحق أعاد ثوب الإسلام قشيبا ؛ فأبو الحسن الأشعرى وأبو منصور الماتريدى وإمام الحرمين والغزالى ومن جاء بعدهم ؛ كل قام بحق الإسلام عليه ، فأزال الغبـار ، واستنبط وجادل وقاوم المعاندين الضالين ، وجدد أمر الإسلام .

ثم جاء بعـد هؤلاء وأولئك تقى الدين ابن تيمية ، وقد تكاثف الغبار حتى صار ركاما ، وحسب الناس البدعة سنة ، فأخذ المِعْوَل وأزال ذلك الركام المتكاثف حتى بدت صفحة الإسلام نقية ، وإهابه صافيا خاليا من الشوائب ، وقاوم ونازل وخاصم ، بقلب جرىء ، وقلم مصور ، ولسان مبين .

٨ — هذه كلمـة ذكرناها موجزة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجديد الإسلام ليعلم الناس طريق العمل إن كانوا يريدون ، ونضع المصباح بين أيديهم إن كانوا يهتدون .

ولا يحسبن أحد أن تجديد الإسلام أن نحاول تقريبه من مدنية الأوروبيين بتأويل نصوصه تأويلا غير مستقيم ؛ فإن ذلك تقليد أعمى ، وضلال وفساد . ولقد قال كاتب أوروبى هو ليوبولد فايس النمسوى الذى اختار الإسلام دينا عن بينة : « إن تقليد المسلمين لطريقة الحياة الغربية لهو بلاريب أعظم الأخطار التى تستهدف لها الحضارة الإسلامية .. لقد كان من جهل المسلمين لتعاليم دينهم أن نشأت الفكرة القائلة إن المسلمين لا يستطيعون أن يسايروا الرقى الذى نراه فى العالم مالم يتقبلوا القواعد الاجتماعية والاقتصادية التى قبلها الغربى ... ولكى يستطيع المسلم إحياء الإسلام يجب أن يعيش عالى الرأس ؛ يجب عليه أن يتحقق أنه متميز ، وأنه مختلف عن سائر الناس ، وله مقومات ذاتية من دينه ، وأنه عظيم الفخر بذلك .. على أن هذا لا يعنى أن يصمّ المسلمون آذانهم عن كل صوت يأتيهم من الخارج ؛ فإنا نستطيع أن نقبل مؤثرات إيجابية جديدة من مدنية أجنبية من غير أن نهدم مدنيتنا . . . الخ »

هذه مقالة أوروبى أسلم ، يريد أن يكون للاسلام خواصه الحاكمة ، مع اقتباس الخير من المدنية الأوربية ، من غير أن نفسد ديننا . فاعتبروا يا أولى الأبصار .

محمد أبو زهرة

سكك حديد و تلغرافات و تليفونات الحكومة المصرية

النشر فى محطات و مطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة فى ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن المعدة للنشر فأولت اهتماما خاصا بمحطاتها فنسقتها وغرست حولها الحدائق فزادت من حسن منظرها وبديع رونقها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور والشركات على اختلاف أنواعها وأصحاب البيوتات التجارية إلى الإعلان فيها بأسعار غاية فى الاعتدال .

هذا فضلا عن المطبوعات والنشرات المختلفة التى تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن الإعلان فى تلك المطبوعات لا يقدر بثمن لأهميته وجليل فائدته . ولزيادة الاستعلام :

خابروا : — قسم النشر والإعلانات بالإدارة العامة — بمحطة مصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج نقد الحديث

ذكرنا فى مقالنا السابق[1] الأخطاء التى وقع فيها المستشرقون عند حكمهم على الحديث والتقليل من شأنه والتشكيك فى روايته ، وبيّنا أن هناك نفراً من الباحثين المعاصرين قد شايعوا أولئك المستشرقين فى اتجاهاتهم والإسراف فى آرائهم ، والحملات المتكررة على أئمة الحديث فى مناهج نقدهم وأساليب تمحيصهم .

والآن وجب أن نوضح الطرق التى سلكها أولئك الأئمة فى دراساتهم ، والأنماطَ التى اتخذوها فى تحقيقاتهم ، والجهودَ التى بذلوها مخلصين فى العمل على تنقية الحديث وتصفيته ، وتمييز صحيحه من زائفه :

اتفق علماء الحديث على أنه لايؤخذ بالحديث إلا إذا كان رواته موصوفين بالعدالة والضبط ، وأن العدالة وحدها غير كافية .

قال معن بن عيسى : كان مالك يقول :

لايؤخذ العلم من أربعة ، ويؤخذ ممن سوى ذلك : لايؤخذ من سفيه ، ولايؤخذ من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، ولامن كذاب يكذب فى أحاديث الناس وإن كان لايُتهم على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولامن شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لايعرف مايحدث به .

وإن حديث العدالة وتحديدها حديث متشعب مختلف ، والعدالة من أصعب الأمور ضبطها .

قال بعضهم : العدالة هى ملكة تمنع من اقتراف الكبائر والإصرارِ على الصغائر .

وقال بعضهم : من كان الأغلب من أمره الطاعة والمروءة قبلت شهادته وروايته ، ومن كان الأغلب من أمره المعصية وخلاف المروءة ردت شهادته وروايته .

وقال الغزالى فى المستصفى : العدالة فى الرواية والشهادة عبارة عن استقامة السيرة فى الدين ، ويرجع حاصلها إلى هيئة راسخة فى النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعاً حتى تحصل ثقة النفوس بصدقه ، فلا ثقة بقول من لايخاف الله تعالى خوفا وازعا عن الكذب ؛ ولا يكفى أيضاً اجتناب الكبائر ، بل من الصغائر مايرد به ، كسرقة بصلة ، وتطفيف فى حبة قصداً ؛ وبالجملة كل ما يدل على ركاكة دينه إلى حد يجترىء على الكذب للأغراض الدنيوية .

(١) العدد الثانى من هذه السنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذى جرى عليه المتأخرون من علماء الحديث : أن العدالة صفة توجب مراعاتها الاحترازَ عما يخل بالمروءة عادة .

وقد اعترض بعض العلماء على إدخال المروءة فى حد العدالة ، لأن مُجلها يرجع إلى مراعاة العادات الجارية بين الناس ، وهى مختلفة باختلاف الأزمنة والأمكنة والأجناس ، وقد يدخل فى المروءة عرفا مالايستحسن فى فى الشرع ولايقتضيه الطبع ؛ على أن المروءة من الأمور التى يعسر معرفة حدها على وجه لايخفى .

ولم يتعرض كثير من علماء الأصول لذكر المروءة ، لأن المخل بشىء مما يتعلق بها إن كان إخلاله به مما يرفع الثقة بقوله فقد احترزوا عنه ، وإن كان مما لايرفع الثقة بقوله لم يضر .

وقال المحقق ابن تيمية : العدل فى كل زمان ومكان وقوم بحسبه .

ثم تحدث الأئمة فى مناهج نقدهم عن طرق إثبات العدالة ، فقالوا :

ماتثبت به العدالة إما بتنصيص معدّلين على عدالة ذلك الراوى كما فى الشهادة ، وإما بعدالة مستفيضة مشهورة . فمن اشتهرت عدالته بين أهل النقل أو نحوهم من أهل العلم وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة ، استغنى فيه بذلك عن بيِّنة شاهدة بعدالته تنصيصاً .

قال ابن الصلاح : وهذا هو الصحيح فى مذهب الشافعى ، وعليه الاعتماد فى أصول الفقه .

وقد أطبق العلماء على وجوب بيان أحوال الكذابين من الرواة ، وإقامة النكير عليهم صيانةً للدين .

قال بعض علماء الأصول : ومن الواجب الكلام فى الجرح والتعديل ليتميز الصحيح من الآثار من السقيم . وإن اضطرار علماء الحديث إلى معرفة أحوال الرواة بعثهم على البحث عنها ليعرفوها ثم تدوين ما أمكنهم منها ليعرفها من غاب عنهم أو من يأتى بعدهم ، فنشأ من ذلك التأليف فى تاريخ الرواة .

على أنه مما ينبغى ملاحظته على العلماء الذين وقفوا بحوثهم على الرجال وتجريحهم وتعديلهم أمور :

الأمر الأول : أنهم قالوا ينبغى للجارح فى المواضع التى يتعين عليه فيها الجرح أن يقتصر على أقل مايحصل به الغرض ولايتعدى ذلك إلى ما فوقه . ولذلك لام بعض الأئمة بعض إخوانه حيث قال : فلان كذاب ، وقال له اكسُ كلامك أحسن الألفاظ ، لاتقل كذاب ، ولكن قل حديثه ليس بشىء .

وقد حكى مسلم فى مقدمة صحيحه أن أيوب السختيانى ذكر رجلا فقال : « هو يزيد فى الرقم » وكنى بهذا اللفظ عن الكذب .

وقد جرى الإمام البخارى على هذه الطريقة ، فأكثر مايقول « منكر الحديث ، سكتوا عنه ، فيه نظر » وقلّ أن يقول فلان كذاب أو وضّاع .

الأمر الثانى : أن بعض المؤرخين ربما غلب عليهم التعصب على من يخالفهم فسعوا فى ستر محاسنه وإظهار مساويه ، بل ربما حملهم شدة التعصب على الافتراء عليه ولو على لسان غيرهم ، بأن ينقلوا عن غيرهم ممن لايوثق به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خبراً يشين مخالفهم ، إلا أن هذا لايخفى على النبيه الباحث .

الأمر الثالث : أنهم ربما ذكروا أموراً عدوها جارحة وسلبوا بها العدالة عن الراوى مع أنها فى الواقع ليست بجرح ولاتتعارض مع العدالة .

فقد روى الخطيب فى كتابه « الكفاية » بإسناده إلى وهب بن جرير قال : قال شعبة : أتيت منزل المنهال بن عمرو فسمعت منه صوت الطنبور ، فرجعت ، فقيل له : فهلا سألت عنه ؟ إذ ربما لايعلم هو .

وقيل لشعبة : لمَ تركت حديث فلان ؟ قال : رأيته يركض على برذون فتركت حديثه .

وقال محمد بن حميد الرازى حدثنا جرير قال : رأيت سماك بن حرب يبول قائما فلم أكتب عنه .

واختلف فى التعديل والتجريح هل يقبلان أو أحدهما من غير ذكر أسبابهما ، أم لايقبلان إلا مفسَّرين ؟

والقول الصحيح المشهور فى ذلك هو التفرقة بين التعديل والجرح ، فيقبل التعديل من غير ذكر سببه ، لأن أسبابه كثيرة فتثقل ويشق ذكرها ، لأن ذلك يحوج المعدل إلى أن يقول : ليس يفعل كذا ولا كذا ، ويأخذ فى عد مايجب عليه فعله ، فيشق ذلك ويطول تفصيله .

وأما الجرح فإنه لايقبل إلامفسَّرا مبيَّن السبب ؛ لأن الجرح يحصل بأمر واحد فلا يشق ذكره ، ولأن الناس مختلفون فى أسباب الجرح ، فيطلق أحدهم الجرح بناء على ما اعتقده جرحا وليس بجرح ، فلابد من بيان سببه ليظهر أهو قادح أم لا .

على أن أئمة الحديث — جزاهم الله خيرا — قد كفونا مؤونة هذا العمل الشاق فصنفوا كتبا فى الجرح والتعديل ، لم يتركوا راوياً من غير أن يحكموا له أوعليه .

بقيت مسألة واحدة فى بحث العدالة ، وهى إذا تعارض الجرح والتعديل فى راو واحد فجرّحه بعضهم وعدّله بعضهم فما الرأى فى ذلك ؟

هناك ثلاثة أقوال :

أحدها : أن الجرح مقدم مطلقا ولو كان المعدِّلون أكثر . ونقل ذلك الخطيب عن جمهور العلماء . وقال ابن الصلاح إنه الصحيح ؛ وكذا صححه الأصوليون كالإمام الفخر والآمدى .

والقول الثانى : أنه إن كان عدد المعدلين أكثر قُدِّم التعديل ؛ لأن كثرة المعدّلين تقوِّى حالهم وتوجب العمل بخبرهم ، وقلة الجارحين تضعف خبرهم .

القول الثالث : أنه يتعارض الجرح والتعديل فلايرجح أحدهما إلا بمرجح .

واختلفوا فى الرواية عن المبتدع الذى لم يكفر فى بدعته على أقوال :

أعْدلُ تلك الأقوال وأولاها بالقبول : القول بأنه إن كان ذلك المبتدع داعية إلى بدعته لم تقبل روايته ، وإن لم يكن داعية قُبلت . وإلى هذا ذهب أحمد كما قال الخطيب . قال ابن الصلاح : وهذا مذهب الكثير أو الأكثر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ابن حبان : الداعية إلى البدع لايجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة ، لاأعلم بينهم فيه اختلافا ، وإنما الخلاف بينهم فيمن لم يدْع إلى بدعته . وفى الصحيحين كثير من أحاديث المبتدعة غير الدعاة كعمران بن حِطّان ، وداود بن الحصين ، وغيرهما .

هذا مجمل ماقالوه فى عدالة الراوى .

أما الضبط عند المحدثين فهو ينقسم إلى ضبط صدر ، وضبط كتاب .

فالأول : أن يثبت فى ذهنه ماسمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء .

والثانى : أن يكون كتابه لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدى منه .

فالضابط من الرواة هو الذى يقل خطؤه فى الرواية ، وغير الضابط هو الذى يكثر غلطه ووهمه فيها ، سواء أكان ذلك لضعف استعداده ، أم لتقصيره فى اجتهاده .

ولاشك أن ضبط الراوى لابد من توافره فى صحة الحديث ؛ لأن من كثر الخطأ فى حديثه وفحش ، استحق الترك وإن كان عدلا .

أما من تعمد كذبا فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا تقبل روايته أبداً وإن تاب وحسنت توبته كما قاله غير واحد من أهل العلم ، منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الحميدى . أما الكذب فى حديث الناس وغيره من أسباب الفسق ، فإنه تقبل رواية التائب منه .

وردُّوا رواية من عرف بالتساهل فى سماع الحديث وتحمله كالنوم ، أى كمن ينام هو أو شيخه فى حالة السماع ولايبالى بذلك . وكذلك ردوا رواية من عرف بالتساهل فى حالة الأداء للحديث كأن يؤدى لامن أصل صحيح مقابل على أصله أو أصل شيخه .

وكذلك ردوا رواية من عرف بكثرة السهو فى رواياته إذا لم يحدث من أصل صحيح . أما إذا حدث من أصل صحيح فالسماع صحيح وإن عرف بكثرة السهو ، لأن الاعتماد حينئذ على الأصل لاعلى حفظه .

قال الشافعى فى الرسالة : من كثر غلطه من المحدثين ولم يكن له أصل كتاب صحيح لم يقبل حديثه ؛ ومن غلط فى حديث ثم بُين له غلطه فلم يرجع عنه وأصر على روايته ، سقطت روايته ولم يكتب عنه .

هذا هو منهج أئمة الحديث بصدد الرواة . أما منهجهم بصدد متن الحديث ومعاييرهم فى نقد نصه ، فموعدنا به المقال الآتى .

اعلان

تعلن المدرسة الثانوية العسكرية أنها ستقبل هذا العام طلبة جدداً من المتقولين للسنة الثالثة من المدارس الثانوية الذين تكون لغتهم الأوربية الأولى هى الإنجليزية على أن لا تقل السن عن ١٤ سنة ولا تزيد عن ١٦ سنة ويمكن سحب الشروط والاستمارات من إدارة المدرسة بمنشية البكرى من الآن ، وتقدم الطلبات لإدارة المدرسة فى أى يوم من أيام العمل الرسمية ما بين الساعة التاسعة صباحا والثانية عشرة ظهرا ما بين ٤ أغسطس و ٦ سبتمبر سنة ١٩٥١ .

٩٠٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمود فؤاد معاذ

مواقف النجاة

يصاب المريض بالذبحة الصدرية عند قيامه بمجهود بألم شديد فى صدره يضطره لترك هذا المجهود فوراً ، فإذا ما سكن زال الألم ، وكذلك يعود الألم كلما فاق الجهد الطاقة ، ويزول باجتناب ذلك الجهد .

والسبب فى ذلك ضيق شرايين القلب التى تغذى عضلة القلب نفسه بالدم . فطالما يتناسب الجهد مع قدر هذا الدم فلا ألم ، أما إذا ما احتاجت عضلة القلب إلى دم أكثر من المعتاد بسبب مجهود طارىء وعجزت الشرايين عن الاتساع لتزويدها بالمقدار المطلوب من الدم حصل الألم .

وقد تتكرر هذه الذبحة الصدرية عند المريض ألف مرة ولا يموت بسببها . وقد تكون القاضية على الحياة من أول مرة . ولا يعلم ذلك إلا علام الغيوب جل وعلا . وحرى أن نسمى هذا الموقف الذى يقفه المصاب بتركه كل مجهود وإخلاده إلى السكينة التامة ؛ بموقف النجاة ؛ لأن فيه النجاة من الموت .

وكذلك يصاب بعض الناس بذبحة فى الساقين لضيق فى شرايين الساقين أثناء السير ويضطرهم الألم الشديد فى سوقهم إلى الوقوف ، ويكون شأنه فى الحدوث والزوال شأن ألم الذبحة الصدرية ، إلا أنه ليس به خطر على الحياة مثله . وحرى بأن نسمى موقف المصاب بهذا الألم بموقف النجاة أيضا لأن فيه نجاة المريض من ألم مبرح .

وليس سبب مرض الذبحة كثرة المجهود الجسمانى ؛ فقد ثبت أن من أهم أسبابها الهم والغم والحزن والقلق الفكرى والألم النفسى والاضطراب العصبى ؛ تلك الأسباب التى قد تؤدى بالإنسان إلى أمراض أخرى مستعصية أو قتالة مثل البول السكرى والأمراض الهضمية وارتفاع الضغط الدموى وتصلب الشرايين والفالج والشلل والنوراستينا . وقد تؤدى هذه الآلام النفسية والاضطرابات العصبية ـ سواء أكانت سبباً لما ذكر من هذه الأمراض وما ماثلها أو مسببة عنها ـ إلى حالة يأس وقنوط وألم نفسانى فوق الطاقة البشرية عند بعض الأشخاص يفقد فيها الإنسان رشده ، ولا يملك زمام نفسه ولا يكون له إرادة ، فيسقط فى مهاوى الهلاك ويصاب بالجنون ، أو يسلك سبيلا من سبل الانتحار لوضع حد لهذه الآلام . وحرى بهذه الحالات أن نسميها «ذبحة نفسية» . فهل هناك مواقف منجية من هذه الذبحات النفسية ، كما أن هناك مواقف منجية من الذبحات الصدرية والساقيّة السالفة الذكر ؟

نعم : فإن الله سبحانه وتعالى خلق لكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

داء دواء . وإننا نجد فى أوامره تعالى ونواهيه لنا كل وقاية وشفاء .

يقف المصلى بين يدى خالقه تعالى خالق السموات والأرض خمس مرات فى اليوم ، وقد يكون صوت المؤذن أول منبه له بالوقوف بين يدى ربه الكريم . ثم إنه فيما يأتيه من فروض الطهارة والوضوء وإقامة الصلاة وما يستصحب ذلك من أدعية وقراءة ، كل ذلك كفيل بتنشيط أعضائه وطرد كل شاغل دنيوى من عقله وفكره فوق إزالة ما به من أدران جسمية ونفسية .

فلا شك فى أن موقف المصلى من المواقف العظيمة المنجية من الذبحات الصدرية والنفسية فوق ما هى مؤدية إلى رضاء الخالق الحكيم ، وإلى رضاء الخلق وحسن العاقبة والعاجلة .

ومن المواقف الرهيبة الإسلامية موقف « الحج » حيث يجتمع عشرات الألوف ، وربما مئات الألوف من المسلمين ، من مشارق الأرض ومغاربها ؛ وهم إن اختلفت أجناسهم وألوانهم وألسنتهم فإنهم متساوون فى العرى إلا من لباس بسيط ساتر يتساوى فيه الغنى والفقير ، فلا حلى ولا حرير ؛ فيتذكرون بذلك يوم الحشر والحساب ، ويلبون جميعا فى صعيد واحد بلغة واحدة بأصوات تشق عنان السماء قائلين : لبيك اللهم لبيك ؛ لبيك لا شريك لك لبيك ؛ إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك . ويستمرون فى ذلك من فجر اليوم إلى غروب الشمس ، فتنسى الملذات الدنيوية ، والأحقاد النفسية ، وتزول المشاغل الفكرية إلا من تلبية وصلاة ودعاء وتبادل تحية ، وكلٌّ متجه إلى الله تعالى رب العالمين ، خاضعا متذللا سائلا ستر العيوب وغفران الذنوب وقبول التوبة ، وحسن العاقبة ، وتثبت حقائق الدين الحنيف فى قرار القلوب ، وترتدع النفوس وتستقيم فى الصراط المستقيم فى كل عمل من أعمالها ووقت من أوقاتها .

وللحج أثر بيِّن فى ذلك أكثر مما للصلاة والزكاة والصوم ؛ فكل من هذه الشعائر له أثره الفعال فى تقوى النفوس وطمأنينة القلوب ، إلا أنها تصدر عن إيمان بالغيب . أما الحج فله أثر المشاهد كذلك ، حيث يتشرف الحاج بمشاهدة البيت العتيق ، ومقام سيدنا إبراهيم أبى الأنبياء ، والذى كان أول من بناه ، والصفا والمروة وعرفات وما إليها مما تشمله مناسك الحج . وكذلك يتشرف الحاج بمشاهدة قبر سيد المرسلين صلوات الله تعالى وسلام عليه وعلى آله والتابعين أجمعين ، ومنازل الوحى ومواقع القتال ... الخ مما يجعل الإيمان بالدين والعمل بشعائره أعمق غوراً فى النفوس وأبعد أثرا فى القلوب ، وأحث على الصبر على المكاره ، وأدعى للشكر على النعم ، وأبعث طمأنينة وسكونا للأعصاب ورضاء بالقضاء .

وبذا يكون الحج أعظم وقاية وشفاء للأدواء السابق ذكرها .

وما يتخذ من إجراء للوقاية من الأمراض المعدية كالحقن الواقية من أمراض التيفود والهيضة والطاعون والتطعيم ضد الجدرى وتناول مركبات الكينا وقاية من الملاريا ، وضرب الحجر الصحى على الحجاج وما إلى ذلك من القوانين الصحية الوقائية والعلاجية كفيل والحمد لله تعالى بوقاية الحجاج من أمراض معدية تنتقل معهم من بلدانهم المختلفة

فكل هذه المواقف مواقف نجاة من الأمراض ، علاوة على النجاة مما يغضبه تعالى ، وفى ذلك كل السعادة والهناءة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جبر محمد نصار

القضاء الإسلامي

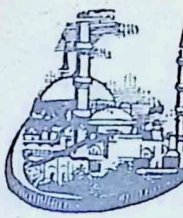

تمهيد

القضاء هو فصل الخصومات ، وقطع المنازعات بين الناس ، وهو أمر ضرورى لبنى البشر منذ القدم، دعت إليه حاجة العمران ، وتطلبته طبيعة الإنسان ، من اختلاف العقول والأفهام ، وتباين الأخلاق والغرائز ، واشتباك المصالح ، والتفاوت فى القوة والضعف ، فلو لم يكن هناك رادع للقوى وسلطان يمنعه من الطغيان على الضعيف لعمت الفوضى ، ولساد الفساد فى الكون . . . تجلت عن ذلك حكمة خالقه وصانعه ، وسمت عن العبث قدرة مبدع العقل وصائغه : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » .

نشأ الناس على ذلك منذ الخليقة : يحتكمون عند الاختلاف إلى أرشدهم عقلا ، وأرجحهم فكراً ، وأدقهم وزناً للرأى ، وأوسعهم حيلة وفهماً للأمور . وكذلك درج العرب فى جاهليتهم قبل ظهور الإسلام على هذا الناموس الطبيعى : يرجعون فى خصوماتهم ومنازعاتهم إلى صفوة منهم عرفت بخصافة الرأى ، ورجاحة العقل ، وسمو الحكمة ؛ وكان كثير من هؤلاء على جانب كبير من العدل ووضع الأمر فى نصابه ، حتى كانت أحكامهم وهى غير مستندة إلى قانون موضوع أو دستور مشروع ، تجىء فى الكثير الغالب على نهج من التوفيق والسداد ، وبعد عن الغى والضلال ، فكانت بمثابة السهم يصيب الرمية ، والمدية تقع على مَفصل ، تضم إلى إظهار الحق حسن السياسة ، وجمال الكياسة

انظر إلى هَرِم بن سِنان حين احتكم إليه كل من عامر بن الطفيل ، وعلقمة بن علاثة حين تنافرا قبل ظهور الإسلام بزمن وجيز ؛ فقال علقمة : الرياسة لجدّى الأحوص ، وإنما صارت إلى عمك أبى براء من أجله ، وقد استسن عمك وقعد عنها ، فأنا أولى بها منك ؛ وإن شئت نافرتك . . !

فقال له عامر : قد شئت ؛ والله لأنا أشرف منك حسباً ، وأثبت منك نسبا ، وأطول قصبا !

فقال علقمة : أنافرك وإنى لبرٌّ وإنك لفاجر ، وإنى لولود وإنك لعاقر ، وإنى لواف وإنك لغادر ! .

ثم اتفقوا على أن جعلوا مائة ناقة يعطيها للحكَم من كانت عليه الحكومة ، فخرج علقمة ببنى خالد بن جعفر وبنى الأحوص ومعهما القِباب والجزر والقدور ، ينحرون

فضيلة الأستاذ الجليل جبر محمد نصار القاضى بمحكمة القاهرة الشرعية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى كل منزل ويطعمون ؛ وخرج عامر ببنى مالك فجعلا منافرتهما إلى أبى سفيان بن حرب ابن أمية ، فردهما إلى أبى جهل بن هشام فلم يقل بينهما شيئا ، ثم رجعا إلى هَرِم بن سنان الفزارى ، فقال : نعم لأحكمن بينكما ، فأعطيانى موثقا أطمئن به أن ترضيا بحكمى ، وتسلّما لما قضيت بينكما . ففعلا . فأقاما عنده أياما .

ثم أرسل إلى عامر فأتاه سراً ، فقال له : قد كنت أحسب أن لك رأياً ، وأن فيك خيرا وما حبستك هذه المدة إلا لتنصرف عن مابك ؛ أتنافر رجلا لاتفخر أنت ولاقومك إلا بآبائه ؟ فما الذى أنت به خير منه ؟ فقال عامر : ناشدتك الله والرحم أن لاتفضل علىّ علقمة ! فوالله لئن فعلت لاأفلح بعدها ! إن هذه ناصيتى فاجززها ، واحتكم فى مالى ، فإن كنت لابد فاعلا فسوّ بينى وبينه ! فقال : انصرف ؛ فسوف أرى . فانصرف عامر وهو لايشك أنه ينفره عليه .

ثم أرسل إلى علقمة سراً ، فقال له ما قال لعامر ، وقال له : أتفاخر رجلا هو ابن عمك فى النسب ، وأبوه أبوك ، وهو مع ذلك أعظم منك غَناء . وأحمد لقاء ، وأسمح سماحا ، فما الذى أنت به خير منه ؟ فرد عليه علقمة بمثل ما ردّ به عامر ، وانصرف وهو لايشك أنه ينفر عامراً عليه ! ! .

ثم أصبح هرم فجلس مجلسه ، وأقبل عامر وعلقمة حتى جلسا ، فقال : هرم : إنكما يابنى جعفر قد تحاكمتما عندى ، وإنكما كركبتى البعير الأدرم[1] الفحل ؛ تقفان على الأرض معاً ، وليس فيكما واحد إلا وفيه ماليس فى صاحبه ، وكلا كما سيد كريم . . . ولم يُفضّل واحدا منهما على صاحبه لكى لايجلب بذلك شرا بين الحيين . فحسم بحكمته النزاع ، وأزال بلباقته الضغينة ، وأحال نار الشر والحرب الوشيكة إلى أمن وسلام ، وحب ووئام ، فهكذا تكون الحكومة ، ومثل ذلك يكون القضاء .

عاش هرم حتى أدرك الإسلام ، ولما كانت خلافة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال له : ياهرم ! أىّ الرجلين كنت مفضّلاً لو فعلت ؟ فقال له : لو قلت ذلك اليوم لعادت جذَعةً يا أمير المؤمنين ، ولبلغت شعفات هجر ! ! فقال عمر رضى الله عنه : نعم مستودَع السر أنت يا هرم ! فمثلك فلتستودع العشيرة أسرارهم . وقال فيه الأعشى يشير إلى هذه الحكومة وتلكم الحكمة :

حكمتموه فقضى بينكم
أبلج مثل القمر الباهر
لايأخذ الرشوة فى حكمه
ولا يبالى غبن الخاسر

مضى العرب فى جاهليتهم على هذه الحال ، يستجيبون فى قضائهم إلى العدل تارة ، وإلى أهوائهم تارة أخرى ، جرياً على ماهم فيه من ضلالة ، وما يحفهم من جهالة ، إلى أن ظهر الإسلام بنوره الوضاء ، وسناه الوهاج ، فضرب المثل عاليا بمبادئه الثابتة ، وأسسه الراسخة ، يشيب الزمان ولا تشيب ، وتبلى الليالى والأيام وهى جديدة تختال فى ثوبها القشيب .

(يتبع)

(١) متقارب الخطى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملح وطرائف

كرامة الزوجية

ادّعت امرأة فى مجلس موسى بن إسحاق القاضى بالرّى على زوجها بخمسمائة دينار مهراً ، فأنكر الزوج . قال القاضى : شهودكِ . قالت : قد أحضرتهم . فاستدعى بعض الشهود أن ينظر إلى المرأة ليشير إليها فى شهادته ، فقام الشاهد وقال للمرأة قومى . فقال الزوج : ماذا تقولون ؟ ! قال الوكيل : ينظرون إلى امرأتك وهى مسفرة لتصلح شهادتهم . فقال الزوج : إنى أشهد القاضى أن لها علىّ هذا المهر الذى تدعيه ولا يسفر وجهها ! فردّت المرأة ، وأخبرت ما كان من زوجها ، فقالت : إنى أشهد القاضى أنى قد وهبت له المهر ، وأبرأته منه فى الدنيا والآخرة !

أدب المرأة :

لما زفت قطر الندى بنت خمارويه إلى المعتضد ، وبلغت من قلبه مبلغاً عظيما ، وسر بها غاية السرور ، وكانت قطر الندى مع جمالها موصوفة بفضل العقل — خلا بها المعتضد يوماً للأنس ، فى مجلس أفرده لها ، فنام على فخذها ، فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة ، وخرجت فجلست فى ساحة القصر على باب المجلس ، فاستيقظ فلم يجدها ، فاستشاط غضباً ، ونادى بها ، فأجابته على قرب ، فقال لها : ما هذا ؟ استخليتك إكراماً لك ، ودفعت إليكِ مهجتى دون سائر حظاياى ، فتضعين رأسى على وسادة !

فقالت : يا أمير المؤمنين : ما جهلت قدر ما أنعمت به علىّ ، وأحسنت فيه إلىّ ، ولكن فيما أدبنى به أبى أن قال : لا تنامى بين الجلوس ، ولا تجلسى بين النيام !

وصية أبى بكر رضى الله عنه لعكرمة قائده :

لما وجّه أبو بكر رضوان الله عنه عكرمة بن أبى جهل إلى عمان أوصاه فقال :

سر على بركة الله تعالى ، وقدم النذر بين يديك ، ومهما قلت إنى فاعل فافعل ، ولا تجعل قولك لغواً فى عفو ولا عقوبة ، ولا توعدن على معصية بأكثر من عقوبتها ، فإنك إن فعلت أثمت ، وإن تركت كذبت ، ولا تكلف ضعيفاً أكثر من طاقة نفسه ، والسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعبد الله بن مسعود :

لما ولى عمر بن الخطاب عبد الله بن مسعود قال له :

يابن مسعود : اجلس للناس طرفى النهار ، وأقرئهم القرآن ، وحدث عن السنة وصالح ماسمعت من نبيك صلى الله عليه وسلم ، ولا تستنكف إذا سئلت عما لا تعلم أن تقول : لا أعلم . وقل إذا علمت ، واصمت إذاجهلت ، وأقلل الفتيا ، فإنك لم تحط بالأمورعلماً ، وأجب الدعوة ، ولا تقبل الهدية ، وليست بحرام ، ولكن أخاف عليك القالة . والسلام .

وصية المهدى لحاجبه :

قال المهدى لحاجبه الفضل بن الربيع : إنى قد وليتك ستر وجهى وكشفه ، فلا تجعل الستر بينى وبين خواصى سبب ضغنهم علىّ بقبح ردك وعبوس وجهك ، وقدم أمناء الدول ، وثنّ بالأولياء ، واجعل للعامة وقتاً إذا وصلوا فيه أعجلهم ضيقه عن التلبث ، ومنعهم من التمكث .

تجاريب حكيم :

قال بزرجمهر حكيم الفرس :

نصحنى النصحاء ، ووعظنى الوعاظ ، شفقة وتأديباً ، فلم يعظنى مثل شيبى ، ولا نصحنى مثل فكرى .

ولقد استضأت بنور الشمس وضوء القمر ، فلم أستضىء بضياء أضوأ من نور قلبى .

وملكت الأحرار والعبيد ، فلم يملكنى ولا قهرنى غير هواى .

وعادانى الأعداء ، فلم أر أعدى علىّ من نفسى إذا جهلت .

ووقعت فى أبعد البعد وأطول الطول ، فلم أقع على شىء أضر علىّ من لسانى .

ومشيت على الجمر ، ووطئت الرمضاء ، فلم أر ناراً أعلى حرًّا من غضبى .

وتوحشت فى البرية والجبال ، فلم أر أوحش من قرين السوء ،

وأكلت الطيب وشربت الهنىء ، فلم أجد شيئاً ألذّ من العافية والأمن .

وأكلت الصبر وشربت المر ، فلم أر شيئاً أمر من الفقر .

وقدت الجيوش وصارعت الأقران ، فلم أر قريناً أغلب من امرأة السوء .

وعالجت الحديد ونقلت الصخر ، فلم أر حملا أثقل من الدّين .

ولبست الكسى الفاخرة ، فلم ألبس شيئاً مثل الصلاح .

وطلبت أحسن الأشياء عند الناس ، فلم أجد شيئاً أحسن من حسن الخلق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة

شروط استقبال القبلة:

ويشترط لاستقبال القبلة أمران : (١) القدرة (٢) الأمن . فمن عجز عن استقبالها لمرض ونحوه ولم يجد من يوجهه إليها سقط عنه ويصلى إلى الجهة التى يقدر عليها ، وقال الحنفية إن من عجز عن استقبال القبلة يسقط عنه استقبالها وإن وجد من يوجهه إليها . ومن خاف من عدو سواء أكان آدميا أوغيره على نفسه أوماله فإن قبلته هى التى يقدر عليها ولا تجب عليه الإعادة فى الحالتين .

ومن شروط صحة الصلاة ستر العورة ، فلا تصح الصلاة بدونه عند القدرة عليه . وهنا تختلف المذاهب فى تحديد العورة ؛ فالحنفية يقولون حد العورة من الرجل والمرأة المملوكة بالنسبة للصلاة هو من السرة إلى الركبة ، والركبة من العورة بخلاف السرة . وعورة المرأة الحرة جميع بدنها حتى شعرها النازل على أذنيها لقوله صلى الله عليه وسلم « المرأة عورة » ويستثنى من ذلك باطن الكفين فإنه ليس عورة وكذلك ظاهر القدمين . أما المالكية فقالوا إن العورة فى الرجل والمرأة تنقسم إلى قسمين : مغلظة ومخففة، ولكل منهما حكم . فالمغلظة للرجل : السوأتان ، والمخففة له : ما زاد على السوأتين مما بين السرة والركبة وما حاذى ذلك من الخلف . والمغلظة للحرة جميع بدنها ما عدا الأطراف والصدر وما حاذاه من الظهر . والمخففة لها هى الصدر وما حاذاه من الظهر والذراعين والعنق والرأس ومن الركبة إلى آخر القدم . أما الوجه والكفان ظهراً وبطنا فهما ليستا من العورة مطلقا . فمن صلى مكشوف العورة المغلظة كلها أوبعضها ولوقليلا مع القدرة على الستر بطلت صلاته إن كان قادرا ذاكرا لا عاجزا ولا ناسيا وأعاد الصلاة وجوبا . أما العورة المخففة فإن كشفها كلا أو بعضا لا يبطل الصلاة، وإن كان كشفها حراما أو مكروها فى الصلاة . ويستحب لمن صلى مكشوف العورة المخففة أن يعيد الصلاة فى الوقت . فالحرة تعيد الصلاة فى وقتها إن صلت مكشوفة الرأس أو العنق أو الكتف أو الذراع أو النهد أو الصدر أو ما حاذاه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظهر أو الركبة أو الساق إلى آخر القدم . والرجل يعيد فى الوقت إن صلى كاشفا عن جزء مما جاور السوأتين أوالأليتين ، ولا يعيد بكشف فخذيه ، ولا بكشف ما فوق عانته إلى السرة . وفى هذا المذهب حل لكثير مما يقع فيه الناس فى هذه الأيام مما جرت به عادة أهل المدن.

وقال الشافعية : حد العورة من الرجل والأمة ما بين السرة والركبة وهما ليستا من العورة وإنما العورة ما بينهما ولكن لابد من ستر جزء منهما للتأكد من ستر الجزء المجاور لهما من العورة . والعورة من المرأة الحرة جميع بدنها حتى شعرها النازل عن أذنها . ويستثنى من ذلك الوجه والكفان فقط ، ظاهرهما وباطنهما .

وقول الحنابلة فى العورة كقول الشافعية إلا أنهم استثنوا من الحرة الوجه فقط وماعداه منها فهو عورة . ولابد من دوام ستر العورة الذى هو شرط فى صحة الصلاة من ابتداء الدخول فيها إلى الفراغ منها ولكن ذلك ليس على إطلاقه ، فقد تقضى أسباب بكشف جزء من العورة ، فإن كان ذلك من غير قصد وكان الجزء المكشوف يسيرا ، لا تبطل به الصلاة وإن طال زمن الانكشاف ؛ وإن كان كثيرا كما لو كشفها ريح ونحوه ولو كلها فإن ستر ها فى الحال بدون عمل كثير لم تبطل ، وإن طال كشفها عرفا بطلت . أما إن كشفها بقصد فإنها تبطل مطلقا . ولن أطيل بتفصيل هذه المسألة لأنها نادرة الحصول . والله أعلم .

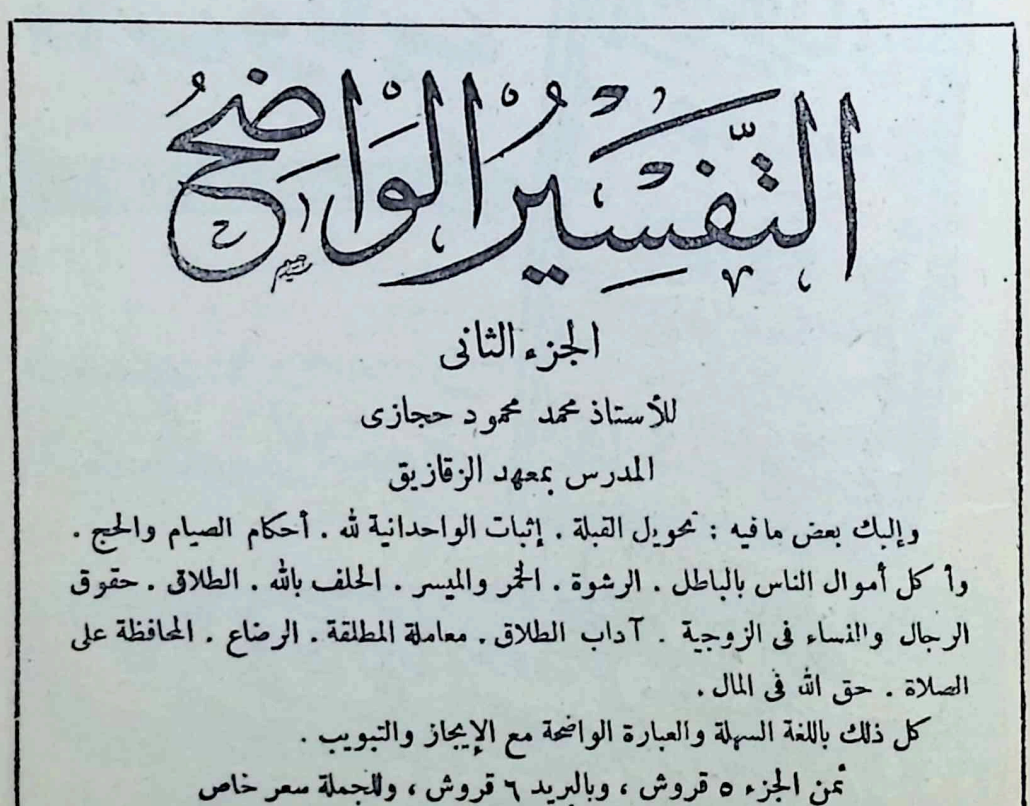
التفسير الواضح
الجزء الثانى
للأستاذ محمد محمود حجازى
المدرس بمعهد الزقازيق
وإليك بعض ما فيه : تحويل القبلة . إثبات الواحدانية لله . أحكام الصيام والحج . وأكل أموال الناس بالباطل . الرشوة . الخمر والميسر . الحلف بالله . الطلاق . حقوق الرجال والنساء فى الزوجية . آداب الطلاق . معاملة المطلقة . الرضاع . المحافظة على الصلاة . حق الله فى المال .
كل ذلك باللغة السهلة والعبارة الواضحة مع الإيجاز والتبويب .
ثمن الجزء ٥ قروش ، وبالبريد ٦ قروش ، وللجملة سعر خاص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س.ت ٦٣٩٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

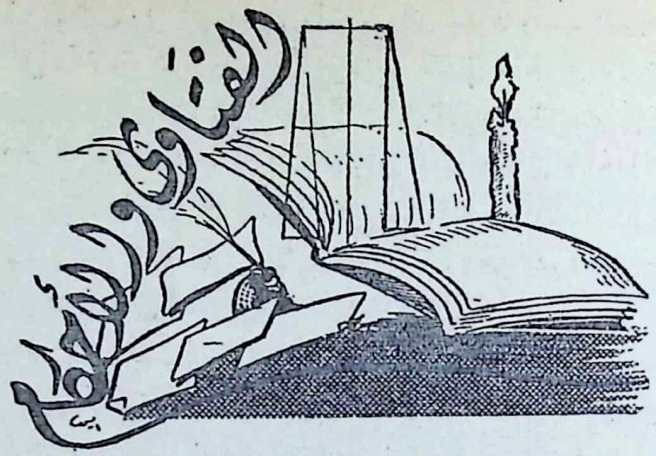

السؤال (١) : قرأت فى أعداد مجلة لواء الإسلام الأخيرة بحوث العلماء الأجلاء فى أحكام الربا ، وضمنها أنه إذا حصل أن اشترك ممول بماله والآخر بعمله ولكل منهما نسبة مئوية فى الربح فإنه لو حصل أن الشركة قد خسرت فيخسر الممول ماله وحسب الآخر خسران عمله ومجهوده ؛ ولكن ما الحكم على كل منهما إذا لم تسفر المشاركة عن ربح أو خسارة ؟ فهل يجزى الشريك بعمله من رأس مال الممول أم حسبه عمله ومجهوده أيضاً ، وحسب الممول عدم ربحه ؟ نرجو إفتاءنا .

الجواب (١) : الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

أما بعد ، فإن المضاربة إذا لم يجر فيه كسب ولا خسارة فإن المال يعود إلى صاحبه ، ولا شىء للعامل ، لأن العقد أساسه الاشتراك فى الربح ، ولا ربح ، فلا شىء لواحد منهما قِبل صاحبه .

ولا يقال إن العامل يطالب بأجر ما يعمل ، حتى لا يخسر جهده ؛ لأن العقد ليس عقد إجارة ، بل هو عقد شركة فى الربح ، والاعتماد فى الربح على مهارة العامل ، وحسن تقديره للأحوال والأسواق ؛ فإذا لم يكن ربح فإن ذلك سببه فى كثير من الأحوال نقص فى كفايته أو تقديره للأمور ؛ وما لهذا يستحق أجرة . وإذا كانت المقادير وحدها هى السبب ، فأجره عند الله ، وليس على صاحب المال أن يعوض عن المقادير . والله ولى التوفيق .

السؤال (٢) : حضر ببلدتنا أحد العلماء فسئل عن زكاة المزروعات فأفتى بإخراج نصف العشر للأرض التى تروى من الترع بغير آلة ، معللا ذلك بأن الزارع يعمل بنفسه ويدفع أجراً للحرث وثمنا للسماد وخلافه فهى بدل آلة ، فما قولكم ؟

الجواب (٢) : الحمد لله وحده . وبعد : فإن مدار زكاة الزرع وتقديرها بنى على سقيها ، فإن كانت تسقى بماء السماء أو ما يشبهه وهو الماء المجلوب إليها بغير آلة فيكون الواجب فى ذلك العشر . أما عمل الزارع أو السماد أو غير ذلك فغير منظور إليه فى تقدير الزكاة . والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السؤال (٣) : أنا موظف ولى أخ مزارع وأخت وأنا أصغرهما وليس لنا والد ، وقد تزوج كل منا ، وتركنى ووالدتى الأخ الأكبر لشقاق حصل بين والدتى وبين زوجته منذ عشر سنوات تقريبا ، وكنت أنا وأسرتى الحريصين على طاعة والدتى ، المتفانين فى خدمتها ، فأرادت الأم أن تقدم جميلا لى على هذا الوفاء الذى أقوم به بدون الأخ الأكبر الذى تركنا إلى منزل آخر ، بأن تكتب لى سبعة قراريط ، وهى جزء مما تملكه من الأرض الزراعية ، وهى عشرة قراريط ، فاستسمحتها أن تتمهل حتى أحظى بتوجيه فى حل هذا أو حرمته .

الجواب (٣) : الحمد لله وحده . وبعد : فإنه وإن صح هذا من الوجهة القانونية ، إلا أن ذلك نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : روى مالك والبخارى ومسلم والأوزاعى وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » ، وأنه قال لمن نحل (أعطى) ابنه دون سائر أولاده : « اردده ، سو بينهم ، لا تشهدنى على جور ، أشهد على هذا غيرى ، أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء ؟ قال بلى ، قال فلا إذن » أى سو بين الأولاد فى الإعطاء كما يسرك أن يكونوا لك فى البر سواء .

وقد دلت الحوادث على أن إعطاء أحد الأولاد دون بعض مما يسىء إلى علاقة القربى ، ويكون سبباً فى قطع الرحم . فالأولى ترك هذا والاكتفاء بما قسم الله من الميراث الحلال . والله أعلم .

السؤال (٤) : يسأل عن حديث « إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه ، فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر دواء » فهل هو حديث صحيح ؟ فقد كذبته مجلة الدكتور .

الجواب (٤) : الحمد لله وحده . وبعد فقد جاء فى كتاب حياة الحيوان للدميرى : روى البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليمقله فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر دواء ، وإنه يتقى بجناحه الذى فيه الداء » وفى رواية النسائى وابن ماجه « أن أحد جناحى الذباب سم والآخر شفاء ، فإذا وقع فى الطعام فامقلوه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء » ومقله من باب قتله : غمسه فى الماء أو غيره ، ويكون معنى فامقلوه : أى فاغمسوه .

قال الخطابى : وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لاخلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء فى جناحى ذبابة ، وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء ؟ وما أداها إلى ذلك ؟ وقال بعد كلام طويل : إنه لا ينكر اجتماع الداء والشفاء فى جزء من حيوان واحد ، وإن الذى ألهم النحلة أن تتخذ البيت العجيب الصنعة وتعسل فيه ، وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها إليه ، هو الذى خلق الذبابة وجعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لها الهداية إلى أن تقدم جناحا وتؤخر جناحا ، وله فى كل شىء حكمة ، وما يذكر إلا أولو الألباب .

قال الدميرى : وقد تأملت الذباب فوجدته يتقى بجناحه الأيسر وهو مناسب للداء ، كما أن الأيمن مناسب للدواء . وقد استفيد من الحديث أنه إذا وقع فى المائع لا ينجسه ، لأنه ليس له نفس سائلة . هذا هو المشهور . وفى قول ينجسه كسائر الميتات النجسة ، وفى قول ثالث : إن ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس ، وما لا يعم كالخنافس ينجس . وهو متجه لا محيد عنه . والله أعلم .

تصحيح فتوى

نشرنا فى العدد الماضى فتوى فى الرضاع وقع فيها خطأ فى تطبيق الحكم الشرعى . ونحن نعيد نشرها فى هذا العدد صحيحة :

السؤال : — تزوج عمى من سيدة وأنجب منها ولدا ، وأرضعتنى هذه السيدة مع ابنها ، ثم طلقها وتزوج من سيدة أخرى وأنجب منها بنتا ؛ فهل يحرم الشرع زواجى بها (أى ببنت الزوجة الثانية) علما بأن التى أرضعتنى هى الزوجة الأولى ؟

الجواب : — الحمد لله وحده . وبعد فقد نص الفقهاء على حرمة زواج الأخت من الرضاع . والأخوات من الرضاعة ثلاث :

أخت شقيقة من الرضاع وهى الصغيرة الأجنبية التى أرضعتها أمك بلبن أبيك ، سواء أرضعتها معك أو مع ولد قبلك أو بعدك ولو تباعد الزمن جداً .

وأختك لأمك دون أبيك وهى التى أرضعتها أمك بلبن زوج غير أبيك .

وأختك لأبيك دون أمك وهى التى أرضعتها زوجة أبيك بلبن أبيك .

ومن ذلك يظهر لك أن ابنة عمك المذكورة هى أختك لأبيك رضاعا ، فتحرم عليك ، ولا يحل لك الزواج بها .

وزارة المعارف العمومية

تقبل العطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة سكرتير عام وزارة المعارف العمومية بالقاهرة عن طريق البريد أو بوضعها باليد فى الصندوق المخصص لذلك بإدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس الموافق ٦ / ٩ / ١٩٥١ عن توريد خشب موسكى ممسوح . طين أسوانلى . ورق مصمغ ، اللازمة لمدارس الوزارة لسنة ١٩٥١ / ١٩٥٢ .

ويمكن الحصول على الشروط وقوائم المناقصة من مراقبة التوريدات بشارع صفية زغلول بمصر نظير دفع مبلغ ٢٥٠ مليما خلاف أجرة البريد ٩١٤٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهذه العلامة

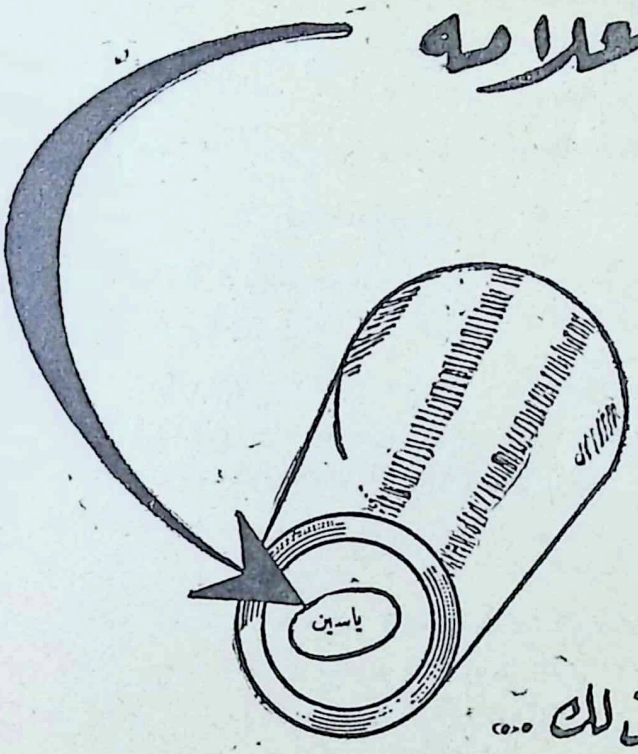

هي الضمان لك ...

للحصول على منتجات "ياسين"
المصنوعة دائماً من الزجاج الناصع البياض
القوي الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامعة فؤاد الأول

كلية الآداب

إعـــلان

تعلن كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول عن حاجتها لملء وظيفة معيد بمعهد اللغات الشرقية فرع اللهجات . ويشترط فى المرشح أن يكون حاصلا على درجة الليسانس فى الآداب وعلى دبلوم معهد اللغات الشرقية بدرجة جيد جداً على الأقل فى التقدير العام .

وتقدم الطلبات باسم حضرة صاحب العزة عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول فى ميعاد لا يتجاوز ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥١ .

٩٠٢٨

وزارة الشئون البلدية والقروية

مصلحة البلديات

قسم الحدائق

مزايدة

يطرح مجلس طنطا البلدى فى المزاد العلنى بيع خشب أشجار متخلفة من مزرعة المجارى ، وقد تحدد ظهر يوم ١٩٥١/٩/١٧ موعدا للتزايد بديوان المجلس وعلى من يرسو عليه العطاء أن يدفع فورا ٢٠ ٪ من قيمة العطاء وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما نظير دفع مبلغ جنيه واحد .

٩٠٨٤

وزارة الأشغال العمومية

مصلحة الميكانيكا والكهرباء

مطلوب تقـــديم عطاء لغاية يوم ١٩٥١/٩/٢٠ عن توريد وتركيب وحدة توليد ديزل قوة ٤٠ كيلوات للتيار المستمر لازمة لمحطة طلمبات المجلس بأسيوط .

ويمكن الحصول على دفتر الشروط مقابل ٥٠٠ مليم للنسخة الواحدة بخلاف ٦٠ مليما أجر بريد ويقدم تأمين ابتدائى بواقع ٢ ٪ مع العطاء وإلا فـــلا يلتفت إليه .

٩٠٤٤

وزارة الشئون البلدية والقروية

مصلحة البلديات

قسم — المطافى

يطرح مجلس السويس البلدى فى المزاد العلنى بيع سيارات نقل وموتوسيكلات ووابور بخارى للمطافى وقد تحـدد ظهر يوم ٨/ ٩/ ١٩٥١ موعداً للتزايد بديوان المجلس وعلى من يرسو عليه العطاء أن يدفع فوراً ٢٠ ٪ من قيمة العطاء وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما نظير دفع مبلغ ١٠٠ مليم .

٩٠١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنك مصر

البنـــاء الذى رفعته العزة المصرية

دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى

مؤسس شركاتها القومية

منشىء الصناعات الكبرى

يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية

فروعه بعواصم المديريات

ومدنها الكبرى

وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج

رقم المركز الرئيسى

بالسجل التجارى ٢ — القاهرة

وزارة الحربية والبحرية

تقبـــل العطاءات بإدارة العقود والمشتريات بالوزارة لغاية الساعة ١٢ ظهر يوم ١٨ سبتمبر سنة ١٩٥١ عن توريد البلح الإبريمى اللازم للجيش وبحرية جلالة الملك عام ١٩٥١ / ١٩٥٢ . ويمكن الحصول على الشروط من الإدارة المذكوره مقابل مبلغ ٢٥٠ مليما يضاف إليه مبلغ ٤٠ مليما أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة دمغة فئة ثلاثين مليما .

٩٢٠٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصلحة الأملاك الأميرية

إعـــلان

عن بيع أرض الحكومة بمنطقة النوبارية

يتشرف مدير عام مصلحة الأملاك الأميرية بإحاطة الجمهور علما بأن المصلحة ستعرض بيع الأراضى الآتى بيانها : —

أولا — بيع بالممارسة لمن ينطبق عليه شروطها وبالمزاد المحلى لما لا يباع بالممارسة وبمجموع مساحاتها ١٤٢٢٤ فدانا بالمناطق التالية :

الجهة	المديرية	مجموع المسطح بالتقريب	تاريخ جلسات البيع	مكان انعقاد الجلسة
		فدن		
حوش عيسى	البحيرة	٣٢٦٤	من ١٥ الى ١٨ ومن ٢١ الى ٢٥ ومن ٢٧ الى ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥١	نقطة هجانة عزبة سعيد بك حلمى
زاوية حمور	»	٣٨٦٦	من ١٠ الى ١٢ ومن ١٤ الى ١٥ ومن ١٧ الى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥١	ديوان مركز الدلنجات
الأبقعين	»	٣٠٠٠	من ٢٤ الى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٥١ ومن ٨ الى ١٠، ١٢، ١٣ ديسمبر ١٩٥١	ديوان مركز حوش عيسى
البستان	»	٤٠٩٤	من ١٥ الى ٢٠ ومن ٢٢ الى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١	ديوان مركز الدلنجات
		١٤٢٢٤		

ثانياً — بيع بالمزاد العام

وبمجموع مسطحه ٩٨٠١ فدانا بالمناطق التالية :

الجهة	المديرية	مجموع المسطح بالتقريب	عدد القطع	تاريخ جلسات البيع	مكان انعقاد الجلسة
		فدن			
حوش عيسى	البحيرة	٩٣١	١٤	١٥، ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥١	ديوان المصلحة بالقاهرة
زاوية حمور	»	٤١١٠	٣٣	٤، ٥، ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥١	
الأبقعين	»	٢٠٠٠	٣٧	٢٥، ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥١ و ٩، ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥١	
البستان	»	٢٧٦٠	٣٥	١٦، ١٧، ٢٣، ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١	
		٩٨٠١			

ويمكن الحصول على البيانات التفصيلية والاطلاع على الخرائط ابتداء من أول سبتمبر سنة ١٩٥١ بالديوان العام أو قلم الأملاك بالمديرية .

٨٩٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصلحة الأملاك الأميرية

إعـــلان

عن بيع أرض الحكومة بتفتيش « بيلا » و « المرابعين »

يتشرف مدير عام مصلحة الأملاك الأميرية — بإحاطة الجمهور علما بأن المصلحة ستعرض بيع الأراضى الآتى بيانها بالممارسة لمن ينطبق عليه شروطها وبالمزاد المحلى لمن لا تتباع بالممارسة وبمجموع مساحتها ٣٨٨٢ فدن .

أولا — تفتيش بيلا :

الزراعـــة	المنطقة	عـــدد الوحدات	المسطح فدن	تاريخ جلسة البيع	مكان انعقاد الجلسة
كفر الجرايدة	كوم سمليس	٩	٦٩	١٥ / ١٠ / ١٩٥١	ديوان تفتيش بيلا
» »	الترزى	١٥	٥٠	١٧ / ١٠ / ١٩٥١	» » »
الحامول	أم الشعور	٢٨	١٢٠	من ٢٢ إلى ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥١	ديوان زراعة الحامول
	الحجر وكتشنر	١١٢	٦٨٠	من ٢٧ إلى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥١	ديوان تفتيش بيلا
	زويع	١١٢	١٢٠٥	من ١٩ إلى ٢٢ ومن ٢٤ إلى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥١ ومن ٨ إلى ١٢ ومن ١٥ إلى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥١	ديوان زراعة الحامول

ثانياً — تفتيش المرابعين :

الزراعة	المنطقة	عـــدد الوحدات	المسطح فدن	تاريخ انعقاد الجلسة	مكان انعقاد الجلسة
شالما	غرب طلبات ٧	٣٤	٢٣٧	١٥ ، ١٦ أكتوبر سنة ١٩٥١	نقطة بوليس الوحال
الحلافى	الكوم الطويل	٧٠	١٥٦	٢٠ ، ٢١ ومن ٢٤ إلى ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥١	نقطة بوليس سيدى غازى
شالما	الضبعة	١٠٠	٨٣٠	١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٥١	نقطة بوليس الوحال
الحلافى	الكوم الطويل	٧٤	٣٥٠	من ٢٢ إلى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٥١	نقطة بوليس سيدى غازى
شالما	الضبعة والعباسية	٤٢	١٨٥	٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٥١	نقطة بوليس الوحال
		٣٢٠	١٧٥٨		

فعلى من تنطبق عليهم قواعد البيع بالممارسة للمساحات المبينة أعلاه أن يتقدموا فوراً لسداد معجل الثمن للجان البيع حسب الشروط الموضوعه لذلك بحيث إذا حل موعد الجلسات المحددة ولم يدفعوا المطلوب منهم فالمصلحة فى حل من بيع الأطيان بالمزاد .

ويمكن الحصول على كافة المعلومات من ديوان المصلحة بشارع منصور رقم ١٥ أو من ديوان التفتيش التابع له هذه الأطيان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فابريقة حلويات الميزان

محمد حسين الرشيدى

الفابريقة بالخليج المصرى بالسيدة زينب بمصر تليفون { ٤٦٢٢١ / ٤٦٢٢٢

لتشغيل الحلاوة الطحينية والطحينة البيضاء والحمراء والسمسم البلدى والسمسم المقشور

MOHAMED HUSSEIN EL RASHID
CONFISERIE

El-Kh. El-Mazri (Sayeda-Zenab) Tél: 46221-46222 - Le Caire (Egypte)

بنك التسليف الزراعى والتعاونى

شركة مساهمة مصرية

س . ت ٣٩٦٢

مركزها الرئيسى : ١١ شارع صبرى باشا أبو علم بالقاهرة

رأس مال الشركة : ١٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه مصرى مدفوعة بالكامل

يقدم سُلفاً قصيرة الأجل لنفقات الزراعة والحصاد ، وأخرى على رهن الحاصلات ، ويبيع الأسمدة والتقاوى ومهمات الزراعة نقداً وبالأجل ، ويقدم سلفاً متوسطة الأجل لشراء الآلات الزراعية والماشية ولإصلاح الأراضى الزراعية ، ويمول المنشآت التى تعمل لمنفعة الزراعة ، ويقبل الودائع من الجمعيات التعاونية بمختلف أنواعها ويمدها بالسلف لآجال قصيرة أو متوسطة أو طويلة لكافة الأغراض ، ويؤدى لها جميع العمليات المصرفية كما يقوم بكل ما يتصل بالذات أو الواسطة بالتسليف الزراعى وخدمة النظام التعاونى والاقتصاد الزراعى ..

للبنك ٢٣ فرعاً يتبعها ٨٥ توكيلا يتبعها أكثر من ١٠٠٠ شونة ومخزن سماد منتشرة فى المدن والقرى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

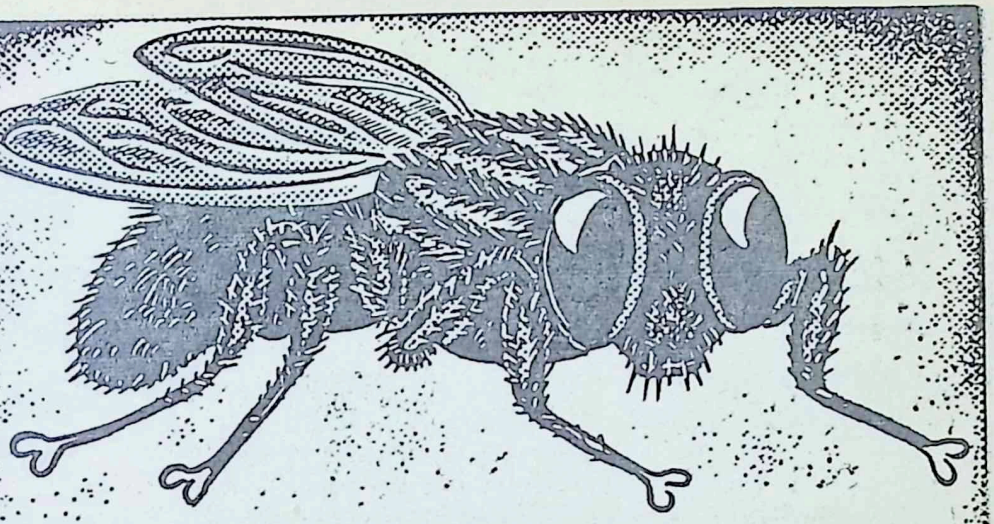

موبيلتوكس

سائل لإبادة الحشرات

+ ٥٪ د.د.ت

يقتل جميع الحشرات

يباع الآن بموظفات بنزين شركة سوكوني - فاكوم وبالمحلات التجارية الشهيرة

سجل ٤٩٥٤

شركة سوكوني - فاكوم اويل المساهمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأشغال العمومية

تفتيش مشروعات رى وسط الدلتا بطنطا

إعـــلان

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مفتش مشروعات رى وسط الدلتا بطنطا عن الأعمال الموضحة فيما يلى فى التواريخ المبينة قرين كل منها : —

١ — ظهر يوم ١٩٥١/٩/٢٦ عن عملية الأعمال الترابية اللازمة لتطهير وتوسيع مصرف الباجور وفروعه من المصب إلى المبدأ لمديرية المنوفية ويمكن الحصول على الشروط والمواصفات من مكتب التفتيش بتقديم طلب على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما نظير دفع مبلغ ٧٥٠ مليما (سبعمائة وخمسين مليما) بخلاف أجرة البريد ومقدارها ١٥٠ مليما (مائة وخمسون مليما) ..

٢ — ظهر يوم ١٩٥١/١٠/٣ عن عملية الأعمال الترابية والصناعية لإنشاء مصرف التونسى من المصب إلى المبدأ بناحية شباس الملح مركز دسوق ويمكن الحصول على الشروط والمواصفات من مكتب التفتيش بتقديم طلب على ورقة دمغة من فئة الثلاثين مليما نظير دفع مبلغ ١٥٠ مليما (مائة وخمسين مليما) بخلاف أجرة البريد ومقدارها ١٥٠ مليما (مائة وخمسون مليما) ..

وعلى المقاولين الاطلاع على الرسومات الخاصة بهذه الأعمال بمكتب التفتيش المذكور بطنطا فى أوقات العمل الحكومية الرسمية وكل عطاء غير مصحوب بتأمين مؤقت كامل وقدره ٢ ٪ (اثنان فى المائة) من مجموع العطاء لايلتفت إليه إطلاقاً . ٩١٨٥

مصلحة البلديات — المجارى

تقبل العطاءات بمصلحة البلديات « بوستة قصر الدوبارة » لغاية ظهر ١٨/٩/١٩٥١ عن عملية توصيل مستشفى الحميات بدمنهور بالمجارى العمومية .

وتطلب الشروط والمواصفات من المصلحة على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ١ جنيه واحد خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ لايلتفت إليه .

إعلان

تقبل عطاءات بمجلس مديرية القليوبية لغاية الساعة ١٢ من ظهر يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٥١ عن توريد أغذية لمؤسسى الأمير فاروق والأميرة فريال بينها لعام ٥١ — ١٩٥٢ ويمكن الحصول على الشروط مقابل مبلغ ١٠٠ مليم يضاف إليه مبلغ ٣٠ مليما أجرة البريد .

وتقدم الطلبات على ورقة دمغة من فئة ثلاثين مليما ؟

https://t.me/megallat/ Not-for-salle
دروب مجلات قديمة - تلجرام

فهرس

٢٠٣	مؤتمر الحج	أحمد حمزة
٢٠٥	تفسير القرآن الكريم	
٢١٨	البطانة « حديث شريف »	عبد الوهاب حمودة
٢٢١	واجبنا فى خدمة القرآن	عبد الوهاب خلاف بك
٢٢٦	من مقاصد القرآن	محمد البنا بك
٢٣١	المواريث فى الدولة المصرية	محمود عرنوس
٢٣٥	التجديد فى الإسلام	محمد أبو زهرة
٢٤٠	مناهج نقد الحديث	تحرير
٢٤٤	مواقف النجاة	دكتور محمود فؤاد معاذ
٢٤٦	القضاء الإسلامى	جبر محمد نصار
٢٤٨	ملح وطرائف	تحرير
٢٥٠	عبادات	»
٢٥٣	فتاوى	»

مجلة لواء الاسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة — رئيس التحرير : محمد الخضر حسين

يرقا : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

القاهرة

مطبعة دار الكتاب العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

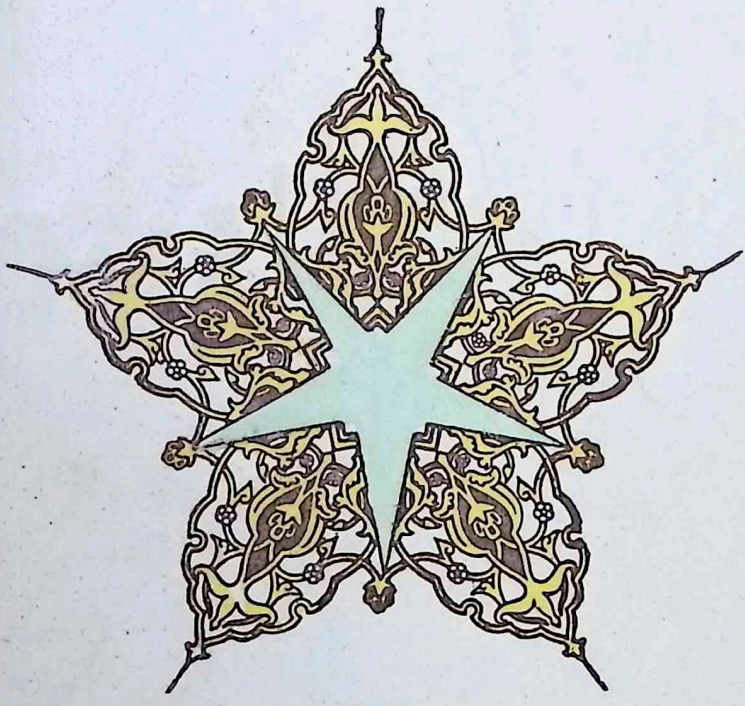

الثمن ٣ قروش

مطبعة دار الكتاب العربي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle